دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	فهرسة وتصنيف المخطوطات بدار المخطوطات في صنعاء : دراسة وصفية تحليلية
المصدر:	مجلة المركز العربي للبحوث والدراسات في علوم المكتبات والمعلومات
الناشر:	المركز العربي للبحوث والدراسات في علوم المكتبات والمعلومات
المؤلف الرئيسي:	المخلافي، عبده محمد عثمان
المجلد/العدد:	مج3, ع5
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2016
الشهر:	يناير
الصفحات:	150 - 190
رقم MD:	731840
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الوثائق التاريخية، المخطوطات التاريخية، الفهرسة الإلكترونية، اليمن، صنعاء، دار المخطوطات
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/731840

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

فهرسة وتصنيف المخطوطات بدار المخطوطات في صنعاء
دراسة وصفية تحليلية

د. عبده محمد المخـلافي
أستاذ المكتبات والمعلومات المشارك-جامعة صنعاء

الملخص:

تهدف الدراسة للكشف عن الأساليب والإجراءات الفنية المتبعة، في مجال توثيق وفهرسة وتصنيف المخطوطات بدار صنعاء للمخطوطات، وقد تم الاعتماد على منهج دراسة الحالية بالاستعانة على أدوات جمع البيانات المتمثلة في المقابلات الشخصية مع بعض المعنيين في الدار ، والزيارات الميدانية ، وكذلك الأدبيات ذات العلاقة بموضوع الدراسة ، وقد تم التوصل إلى نتائج عدة ، من أبرزها ظهور محاولات وقواعد عربية عدة ، تتعلق بفهرسة المخطوطات العربية ، إلا أن دار المخطوطات بصنعاء لم تعمل على تطبيق أياً منها، ولكنها استفادت منها في تصميم نموذج خاص لفهرسة مخطوطاتها ، احتوى على (٣٢)حقلاً وصفياً، كما تم التوصل إلى أن الدار تفتقر لتصنيف محتوياتها من المخطوطات المكتوبة بخط اليد ، واقتصار عملية التصنيف على محتوياتها من المخطوطات المطبوعة بالاعتماد على نظام تصنيف ديوي العشري ط ١٩ ، وقد خرجت الدراسة بتوصيات عدة منها ، أن تستعين الدار بخبير تصنيف ذو خبرة وممارسة عملية في مجال المخطوطات العربية ، لتدريب العاملين فيها ، على تصنيف مقتنياتها من المخطوطات المكتوبة بخ اليد ، وأن تعمل على تعميم نموذجي الفهرسة والتوثيق الالكتروني المعتمدان فيها ، لتطبيقها في المكتبات والجهات اليمينة ، التي توجد بها مخطوط ات ، لضمان توحيد عملية الفهرسة على مستوى اليمن ، وسهولة إصدار فهرس موحد لها .

الكلمات المفتاحية:
الفهرسة Cataloging ، التصنيف Classification، المخطوطـــــــــــــــات Manuscripts،

التوثيقDocumentation، دار المخطوطات– صنعاء Manuscripts Library-Sana'a

١.المقدمة:

تعد اليمن إحدى الدول العربية؛ التي تمتلك ذخيرة هائلة من المخطوطات النادرة، التي تمثل أوعية ثمينة. احتفظت فيها الأمة بذاكرتها، ودونت فيها مأثرها ووقائعها، وتوجد هذه الكنوز الخطية مبعثرة في أماكن عده كالمتاحف والمساجد والمكتبات الحكومية والخزائن الخاصة، وتتوزع هذه المخطوطات على رقعة كبيرة، تشمل مختلف أرجاء اليمن والمدن اليمينة، وأن عملية العثور واكتشاف مجموعات جديدة من هذه المخطوطات، لازالت مستمرة ولم تتوقف عند حد معين.

وتعد دار المخطوطات بصنعاء، أحد الأماكن الرئيسية في اليمن، التي تهتم وتعمل على تجميع وتكوين أكبر مخزون من هذه الثروة المخطوطة، وذلك لغرض الحفاظ عليها أولاً، ثم تيسير سبل إتاحتها أمام الباحثين والدارسين، وذلك من خلال توثيقها وفهرستها وتنظيمها، حتى تحقق الفائدة المثلى منها.

إن ما تقتنيه الدار من المخطوطات ، لا يقتصر على مجال أو مجالات ، أو فن ، أو فنون معينة ، بل تغطي شتى مجالات وفنون المعرفة البشرية ، من العلوم الدينية ، واللغوية ، والعقلية ، والطبيعية ، والتطبيقية ، وعلم الاجتماع ، والفنون ، والمعارف العامة ، والعلوم الإنسانية ، وما يتفرع من هذه العلوم الرئيسية من الفروع ، فمثلاً العلوم الدينية ، هناك مخطوطات لمصاحف القران الكريم ، وللتفسير ، وعلوم القران والقراءات ، والحديث ومصطلح الحديث ، والإجازات ، والسيرة النبوية ، وعلم الكلام ، والفقه وأصوله ، والتصوف ... الخ.

إن استخدام هذه الثروة بشكل إيجابي ومثمر، يتوقف على مدى حسن تنظيمها وإتاحتها، ووجود وسائل تعرف بها وبمحتوياتها، وتدل الباحث والمستفيد على أماكن وجودها. لذا تأتي هذه الدراسة لتتناول بالتفصيل الإجراءات والأساليب التبعة في اقتناء وتنظيم وإتاحة المخطوطات التي تقتنيها

الدار، حتى تكون الصورة واضحة أمام المستفيدين والباحثين، ما يساعدهم على استخدامها الاستخدام الأمثل والأسهل.

٢.مشكلة الدراسة:

تحتوي دار المخطوطات بصنعاء على عدد كبير من المخطوطات اليمينة والعربية، تغطي فنون ومجالات المعرفة البشرية، وتسعى لتنظيمها وإتاحتها بطرق وأساليب تيسير وتسهل سبل الإفادة منها، إلا أن المشكلة الحقيقة تكمن في الافتقار إلى وجود قواعد أو نظام عربي موحد، يمكن الاعتماد عليهما وتطبيقهما في فهرسة وتصنيف هذه النوعية من المخطوطات. وإنما كل دولة، بل كل جهة على مستوى الدولة الواحدة، تتخذ الإجراءات والأساليب التي تراها مناسبة، في فهرسة وتصنيف مجموعاتها من المخطوطات.

لذا يمكن بلورة المشكلة من خلال الأسئلة التالية، التي تسعى الدراسة للحصول على إجابات عنها، والمتمثلة بالآتي:

س١ – ما حجم النتاج الفكري المخطوط المتوفر في الدار؟ وما أنواع مجالات فنون المعرفة البشرية التي تغطيها؟

س٢ -ما الطرق والأساليب المتبعة في الدار لاقتناء هذه المخطوطات؟

س٣ – كم عدد العاملين في مجال فهرسة وتصنيف المخطوطات بالدار؟ وما مؤهلاتهم وتخصصاتهم؟

س٤- ما الإجراءات الفنية والأساليب المتبعة بالدار في فهرسة وتصنيف مجموعاتها من المخطوطات؟

س٥-ما الطرق المتاحة في الدار لاستخدام هذه المخطوطات؟

٣. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تسلط الضوء على الوضع الحالي للمخطوطات التي تقتنيها الدار، وتبيان الأساليب والإجراءات المتبعة؛ في جمعها، وفهرستها، وتصنيفها، وإتاحتها للاستخدام. كما تكتسب أيضاً أهمية أخرى؛ في كونها أول دراسة شاملة حسب علم الباحث، تتناول موضوع فهرسة وتصنيف مخطوطات الدار بالتفصيل، مما يعطي هذه الدراسة أهمية خاصة

فيما يُسفر عنها نتائج، ووضع حلول مقترحة قد تسهم في مساعدة الدار بحل المشكلات والمعوقات التي تعرقل سير عملها.

٤. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة بشكل أساسي إلى الكشف عن الأساليب والإجراءات الفنية المتبعة في فهرسة وتصنيف المخطوطات بالدار، وذلك من خلال التعرف على:

١ . حجم النتاج الفكري المخطوط المتوفر في الدار، وأنواع مجالات فنون المعرفة البشرية التي يغطيها.
٢ . الطرق والأساليب المتبعة في الدار لاقتناء هذه المخطوطات.
٣ . عدد العاملين في مجال فهرسة وتصنيف المخطوطات بالدار، ومؤهلاتهم وتخصصاتهم.
٤ . حقول بيانات الوصف الببليوجرافي المادي والموضوعي المعتمدة بالدار في فهرسة وتصنيف المخطوطات.
٥ . الطرق المتاحة في الدار لاستخدام هذه المخطوطات.

٥.منهج وأدوات الدراسة:

تم الاعتماد على منهج دراسة الحالة، كونه المنهج الذي يهتم بجمع البيانات بشكل متعمق، تلك التي تتعلق بأية وحدة مفردة، سواء كانت مؤسسة أو نظاماً أو أفراداً . (عبد الهادي، ٢٠١٣، ص١١٤)

بالاستناد على الأدوات الآتية:

أ-المقابلات الشخصية مع بعض المعنيين في الدار.
ب-الزيارات الميدانية.
ج-الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة.

٦. حدود الدراسة:

أ-الحدود المكانية: اقتصرت على دار المخطوطات بصنعاء.
ب-الحدود الزمنية: تمثلت في المدة حتى أغسطس / ٢٠١٥م.

٧.الدراسات السابقة:

سعى الباحث للحصول على دراسات سابقة؛ ذات علاقة مـ باشرة بموضوع الدراسة، وذلك من خلال البحث في الأدبيات، وشبكة الإنترنت، ولم يتم العثور على أية دراسات تناولت عملية فهرسة وتصنيف مخطوطات الدار بشكل مفصل، وما تم الحصول عليه عبارة عن عرض فهارس فقط، منها فهرس المخطوطات اليمنية المتوافرة بالدار، أو فهارس مكتبات يمنية أخرى، مثل فهرس مخطوطات مكتبة الأحقاف بتريم حضرموت، وكذلك فهارس مخطوطات مكتبات عربية مثل؛ فهرس مخطوطات مكتبة الازهرية بالقاهرة. كما تم الحصول على دراسة بعنوان " فهرسة وتصنيف المخطوطات العربية بالجمهورية اليمنية " المنشورة في مجلة البيان، العدد ١٣ ، السنة (٥٢) نوفمبر ١٩٧٨ م، لـ مديري عبودي فتوحي، متاحة في الانترنت، إلا أنه لم يتم نشر أية معلومات حول مضمون هذه الدراسة، أو مستخلص لها. وفي ضوء ذلك رأى الباحث تسليط الضوء على فهرس المخطوطات اليمنية لدار المخطوطات والمكتبة الغربية بالجامع الكبير – صنعاء؛ لتضمنه على بيانات وصفية ببليوجرافية ذات علاقة بالفهرسة. صدر هذا الفهرس عام ٢٠٠٥م بشكل كتاب، عن الخزانة العالمية للمخطوطات الإسلامية بإيران، أعده مجموعة من الباحثين والعاملين في الدار، يقع في مجلدين، يحتوي على حوالي (١١) ألف مخطوطة؛ موجودة في الدار والمكتبة الغربـ ية بالجامع الكبير بصنعاء، تضمنت (٣٠) موضوعاً مختلفاً، وزعت على (١٧)فصلاً . وقد اشتمل الفهرس على بيانات الوصف الببليوجرافي للمخطوطات من حيث:

- العنوان: يعد المدخل الرئيس للمخطوط بشكل دائم، بغض النظر عن وجود المؤلف.
- المؤلف: يكون غالباً باسم الشهرة، مع الإشارة إلى تاريخ الولادة والوفاة (إن وجد).
- أوله: ويحتوي على مقتطفات من بداية /أول المخطوط.
- أخره: يحتوي على مقتطفات من ختام /أخر المخطوط.
- نوع الخط، وتاريخ المخطوط، عدد الأوراق والمقاس، ثم الملاحظات.

ويلاحظ أن هذه البيانات تخص فقط النسخة الأصلية (الأولى)، والنسخة الوحيدة للمخطوط، أما في حالة وجود نسخ أخرى لها، فإنه يتم ورود بيانات

إضافية زيادة على تلك البيانات، مثل ذكر عدد النسخ الموجودة في المكتبة؛ مع الإشارة إلى اسم الناسخ في حالة وجوده، وكذلك نوع الخط، ولون الحبر ... وغيرها من البيانات التي قد تظهر في هذ ه النسخ، كأن تدون كلمة (ثانية)؛ ويقصد بها نسخة خطية مكررة وهكذا.

وفيما يتعلق بالدراسات العربية، فقد تمكن الباحث من رصد، دراسة محمد فتحي عبد الهادي (١٩٩٥) ، بعنوان فهرسة وتصنيف المخطوطات العمانية؛ التي تقتنيها وزارة التراث القومي والثقافة بدائرة المخطوطات. تناولت كيفية إجراءات فهرسة وتصنيف هذه المخطوطات البالغ حجمها أكثر من (٤٠٠٠) الاف، حيث تم التوصل إلى اعتماد نموذج لبطاقة فهرسة، تتضمن خلاصة التجارب السابقة في فهرسة المخطوطات العربية، اشتمل النموذج على بيانات وصفية عدة، منها على سبيل المثال، أن يكون الـ مدخل الرئيس بالمؤلف وليس بالعنوان، وهذا يتوافق مع قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية، ومع بعض المقترحات العربية في فهرسة المخطوطات، كمقترح الدكتور عبدالستار الحلوجي ، وقد تم ترتيب هذه البيانات وفقاً لهذه القواعد والمقترحات، ويتم ملء هذه البيانات بطريقة مقننة مع الإشارة إلى علامات الترقيم والأبعاد والاختصارات ، وقد نتج عن ذلك إخراج فهرس خاص باللغة العربية يشتمل على أوصاف (٢٠٥) مخطوط . كما خرجت الدراسة بوضع بناء نظام تصنيف مقترح، لتصنيف المخطوطات المتوفرة في الوزارة.

وهناك دراسة أخرى لـ حافظي زهير و مزلاح رشيد (٢٠١٢) ، تناولت فهرسة ورقمنة مخطوطات مكتبة جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية ، حيث هدفت إلى تسليط الضوء على مشروع رقمنة رصيد مخطوطات جامعة الأمير عبدالقادر ، بالاعتماد على المنهج المسحي في تجميع النتاج الفكري المتعلق بالمخطوطات ، والمنهج الوصفي في دراسة واقع مشروع رقمنة هذه المخطوطات ، وقد أشارت الدراسة في اطارها النظري إلى حقول الوصف الببليوجرافي التي شملتها بطاقة الفهرسة الموحدة للمخطوطات العربية، المكونة من ستة حقول أساسية ، إلا أنه لم يرد ما إذا كانت المكتبة تستخدم هذا النموذج في فهرسة مخطوطاتها، أم تستخدم نظام أخر. ومن النتائج التي توصلت اليها

الدراسة، أن تنوع أحجام المخطوطات، ونوعية الخط في المخطوط الواحد، تعد من أبرز المشكلات والعراقيل في رقمنة مخطوطات المكتبة.

٨. مصطلحات الدراسة:

١/٨ المخطوط: Manuscript

يعرف المخطوط (أصل): أنه " نسخ ة مكتوبة باليد في كتاب، أو رسالة، أو خطاب، أو وثيقة، أو نوتة موسيقية، أو هو الأصل المقدم إلى المطبعة، ولو كان مكتوباً على الألة الكاتبة ". (دياب، ١٩٩٥، ص ١٥٨). يلاحظ أن هذا التعريف يشير إلى أن المخطوط هو ما كتب باليد أو بالألة الكاتبة، وليس هناك فرق بينهما.

أما (الحلوجي ،١٩٨٩، ص ١٥) فيرى أن تعريف المخطوط هو " الكتاب المخطوط بخط عربي سواء أكان في شكل لفائف، أو في شكل صحف، ضم بعضها إلى بعض على هيئة دفاتر، أو كراريس". وقد علق (عبد الهادي،١٩٩٥، ص ١٢) على هذا التعريف بقوله، أن التحديد فيه تخرج من إطاره الرسائل والعهود، والمواثيق، والصكوك، والنقوش.

وأما في الولايات المتحدة الأمريكية، نجد أن كلمة مخطوط أطلقت على جميع المواد التي كتبت باليد على الألواح الطينية والأحجار، ويشمل ذلك مخطوطات العصور الوسطى، وعصر النهضة، وكذلك المخطوطات الحديثة، كالمخطوطات الأد بية والتاريخية والأوراق الخاصة، وسجلات المؤسسات. (المالكي، مجبل ،٢٠٠٤، ص ١٩. نقلاً عن Thompson, 1968). ففي هذا المفهوم يلاحظ أنه اقتصر على تحديد المخطوط المكتوب بخط اليد فقط، دون المكتوب بالألة الكاتبة.

٢/٨ كتاب المخطوط: Manuscript book

يعرف أنه " كتا ب مكتوب باليد، تمييزاً عن رسالة خطية، أو ورقة، أو وثيقة أخرى، خصوصاً كتاب سابق لزمن اختراع الطباعة". (دياب،١٩٩٥، ص ١٥٨)

في هذا التعريف يظهر بوضوح أن المقصود بالكتاب المخطوط؛ هو ما كتب بخط اليد فقط، ولا يدخل في ضمنه المخطوط المكتوب بالآلة الكاتبة، لتحديده بزمن قبل اختراع الطباعة.

وفي هذا السياق يرى الباحث أن مفهوم المخطوط العربي، يمكن الإشارة إليه بالآتي:

" المخطوط العربي هو كل وثيقة كتبت بخط اليد؛ على أية وسيلة كانت، منذ العصور الأولى التي تميزت باستخدام وسائل الكتابة من صميم البيئة الصحراوية؛ التي يعيش فيها العرب، مروراً بظهور صناعة الورق وتطورها، مع تطور وسائل الكتابة إلى عصرنا الحاضر".

٣/٨ الفهرسة: Cataloging

تعرف الفهرسة أنها" عملية إنشاء الفهارس، أو هي عملية الوصف الفني لأوعية المعلومات، بهدف أن تكون تلك الأوعية في متناول المستفيد، بأيسر الطرق وفي أقل وقت ممكن". (عبد الهادي، ١٩٩٧، ص ٢١).

والفهرسة نوعان هما: (عبد الهادي، ١٩٩٥، ص ١٣)

أ-**الفهرسة الوصفية**: "وهي التي تهتم بوصف الكيان المادي أو الملامح المادية للمخطوط، بواسطة مجموعة من البيانات مثل اسم المؤلف وعنوان المخطوط، ومكان النسخ، واسم الناسخ، وتاريخ ا لنسخ، وتعداد المخطوط، وغيرها من الصفات التي تجعل من السهل التعرف على المخطوط وتحديد ذاتيته وتميزه عن غيره من المواد، أو تميز نسخة معينة منه عن غيرها من النسخ".

ب- **الفهرسة الموضوعية**: " وهي وصف المحتوى الموضوعي للمخطوطات بواسطة رؤوس الموضوعات، أو أرقام التصنيف ، بحيث يمكن تجميع المخطوطات عن الموضوع نفسه في مكان واحد".

٤/٨ الفهرس: Catalog

يعرف الفهرس بأنه " قائمة بالمواد المكتبية التي تشتمل عليها مكتبة أو مجموعة مكتبات مرتبة وفق خطة معينة، وأن عملية إعداد هذه القائمة هي الفهرسة ". (أتيم، ١٩٨٨، ص ٧).

أو هو " مجمـ وعة من التسجيلات الببليوجرافية، التي تم إنشاؤها وفقاً لمجموعة مقننة من القواعد". (أرمز ،٢٠٠٦، ص ٥٣٠)

٥/٨ قواعد وتقنينات الفهرسة: Cataloging Rules

يقصد بها " مجموعة مفصلة من القواعد لإعداد التسجيلات الببليوجرافية، لتمثيل المواد المضافة إلى مجموعة مكتبة ما، وقد أنشئت التقنينات للمحافظة على الثبات والتوحيد داخل الفهرس؛ وبين فهارس المكتبات التي تستخدم القواعد نفسها". (Reitz ,M.2004.P121)

٦/٨ التصنيف: classification

إن مفهوم التصنيف في اللغة هو؛ تمييز الأشياء بعضها عن بعض، ويعرف التصنيف بالمعنى العام أنه " جمع الأشياء المتشابهة معاً، وفصل الأشياء غير المتشابهة، ويتحدد التشابه والاختلاف على أساس امتلاك الأشياء، أو عدم امتلاكها لصفة جوهرية تسمى الخاصية". (بدر. وعبد الهادي، ١٩٨٠؟، ص ١١).

وفي هذا الصدد يمكن القول أن مفهوم التصنيف في مجال المكتبات والمعلومات أنه " فن اكتشاف رقم تصنيف دقيق؛ يعبر عن محتوى المخطوط أو الوثيقة " .

٩. أهمية فهرسة المخطوطات وتصنيفها:

إن الهدف الرئيس من اقتناء مجموعات المخطوطات في دور المخطوطات أو في المكتبات بأنواعها المختلفة، هو استخدامها لأغراض البحث والدراسة والاطلاع، وذلك عن طريق توجيه الباحث أو المستفيد إلى المخطوطة التي يريدها بسهولة وسرعة ، ولتحقيق هذا الهدف ، لابد من تنظيم النتاج الفكري المخطوط وترتيبه بطريقة؛ تساعد على التعرف عليه والوصول إليه دون عناء ، وهذا يمكن تحقيقه عن طريق القيام بعملية الفهرسة والتصنيف لهذا النتاج ، إذ أن نتاجها يتمثل في إيجاد أدوات / وسائل السيطرة على المعرفة الإنسانية؛ في مختلف أنواعها وأشكالها وتقديمها موصوفة ومنظمة للمستفيدين.

ومن هنا تبدو أهمية فهرسة المخطوطات وتصنيفها؛ المتمثلة في الآتي: (عبد الهادي، ١٩٩٥، ص ١٣ -١٤).

أ- إن فهارس المخطوطات هي بمثابة أدوات إيجاد وضبط ببليوجرافي، بل وتعد المفتاح والدليل الذي يحدد وجود المخطوطات في الدور أو في المكتبة، وهو الذي يقود الباحث أو المستفيد إلى عنوان معين في المجموعة، ويبين

مكان المخطوطة، ووصفها المادي ومحتواها الموضوعي؛ مما يساعد على اختيار المخطوطة المناسبة بدقة.

ب- تمثيل التراث الفكري اليمني بصفة خاصة، والتعريف به في إطار التراث العربي بصفة عامة. كما أن هناك الكثير من المخطوطات اليمنية لا زالت غير معروفة لدى الأخرين، بالإضافة إلى ما يتم اكتشافه من مخطوطات جديدة من حين لأخر، يتطلب إصدار فهارس للتعريف بها، وإتاحتها للاستخدام.

ج-إن معرفة المصنفات الموجودة لمؤلف معين، والمخطوطات الموجودة عن موضوع معين، يتيح عمل الدراسات والبحوث اللازمة، وخاصة ما يتعلق بتاريخ اليمن وجغرافيتها، واسهامها الديني والأدبي والفكري، نظراً لقلة الاعمال المنشورة في هذا الصدد.

د- تسهل الفهارس مهمة المحققين والدارسين للمخطوطات، في تحديد المخطوطات التي تستحق التحقيق قبل غيرها، وأي الموضوعات التي يجب البدء بها، ومن هم المؤلفون الذين يمكن تحقيق مصنفاتهم الفكرية ... الخ.

هـ-إن عمليتي الفهرسة والتصنيف يساعدان على حفظ المخطوطات وعدم تعرضها للضياع، فما هو معروف يصعب سرقته، وإذا سرق فإن لدينا أوصافه الدقيقة التي تمكننا من استعادته.

و-إن ما يوجد بالمكتبات من بعض المخطوطات؛ لا تكتمل أجزاء النسخة الواحدة، ولا تجتمع في مكتبة واحدة، والفهرسة الدقيقة للمخطوطات؛ تتيح التعريف بما هو موجود من المخطوطات في هذه المـ كتبة، وبما يمكن أن يخدم عدة أغراض منها، ربط النسخ والأجزاء بالمكتبة بالنسخ والأجزاء الموجودة في المكتبات الأخرى.

١٠. مستلزمات الفهرسة والتصنيف:

لتحقيق الفائدة المثلى لعملية الفهرسة والتصنيف للمخطوطات، الحاجة إلى مفهرس ومصنف خبير يتمتع بمعرفة ولديه خلفية كبيرة، في التعامل مع طبيعة أنواع وأشكال المخطوطات العربية، ولا يتوقف عند هذا الحد، بل يتطلب منه أن يعتمد في عمله على عدد من الأدوات الببليوجرافية والفنية؛ التي تساعده على إنجاز عمله بشكل صحيح. كما أنه يحتاج إلى مجموعة من

المراجع التي تساعده عند تحقيق أسماء المؤلفين، والتأكد من صحة نسبت المخطوط لمؤلفه، ومن تحديد واختيار عنوانه الصحيح، ومن تحديد صحة تاريخ النسخ، وغير ذلك من عناصر وصف المخطوط (عبد الهادي، ١٩٩٥، ص ١٤).

وفي هذا السياق فقد اعتمد فريق العمل في مجال فهرسة وتصنيف المخطوطات؛ بدار المخطوطات بصنعاء ، ع لى مجموعة من المصادر والمراجع، يتم الرجوع اليها لتحقيق اسم المؤلف، أو لتحديد عنوان المخطوط، أو غيرهما من البيانات، لضمان تحقيق الفهرسة الدقيقة لمجموعات المخطوطات التي تقتنيها الدار؛ من هذه المراجع هجر العلم ومعاقله في اليمن للقاضي إسماعيل بن علي الأكوع ، وجامع الشروح والحواشي لــ عبدالله محمد الحبشي ، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع للقاضي محمد بن علي الشوكاني ، ومصادر التراث في المكتبات الخاصة باليمن لــ عبدالسلام الوجيه ، ونيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر لــ محمد بن محمد زبارة ، وخلاصة المتون في أبناء ونبلاء اليمن الميمون لــ محمد بن محمد زبارة ، وتقريظ نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف؛ إعداد مركز الدراسات والبحوث اليمني ، وشمس العلوم لــ نشوان الحميري ، وطبقات صلحاء اليمن؛ المعروف بتاريخ البريهي لـــ عبدالوهاب البريهي ، ونزهة الفضلاء : تهذيب سير أعلام النبلاء للأمام الذهبي ، والأعلام للزركلي ، ومعجم المؤلفين لــ عمر رضا كحالة ، ثم نفحات العنبر في تراجم أعيان وفضلاء اليمن في القرن الثاني عشر لإبراهيم بن عبدالله الحوثي الصنعاني، وكشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان، بالإضافة إلى مصادر الكترونية مثل الموسوعة الشعرية ...وغيرها من المراجع.

كما يتم الرجوع أيضاً إلى فهارس مخطوطات بعض المكتبات اليمنية والعربية المتوفرة بالدار، للتأكد من صحة بيانات بعض المخطوطات التي قد تكون ضمن محتويات هذه الفهارس، مثل فهارس مكتبة الأحقاف بتريم، ومكتبة المخطوطات بزبيد، ومكتبة الأوقاف الشرقية، ودار الكتب الظاهرية بدمشق. وغيرها.

أما فيما يتعلق بمجال الفهرسة؛ فقد ظهرت قواعد عدة تناولت فهرسة المخطوطات؛ سواء مستقلة أو كأجزاء من أعمال أكبر، وقد تنوعت هذه القواعد ما بين قواعد وضعتها هيئات، وأخرى وضعها الأفراد. ومن أبرزها ما يأتي:

أ- القواعد المستخدمة في فهارس المكتبات الكبيرة، مثل فهرس المكتبة الأزهرية بالقاهرة، وفهارس المخطوطات بدار الكتب المصرية، وفهارس مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق. (عبد الهادي، ١٩٩٥، ص ١٥)

ب- محاولة توفيق إسكندر، خبير اليونسكو، حيث وضع نموذجاً لفهرسة المخطوطات العربية في عام ١٩٦٥ م؛ تمثل في إعداد مجموعة من حقول الوصف المادي والموضوعي للمخطوطة، تسجل على وجه وظهر بطاقة حجمها ١٨×٢٤ سم، وقد أخذ عليه الخروج عن الحجم المألوف لبطاقة الفهرسة، وجعل المدخل بالعنوان لا بالمؤلف، بالإضافة إلى ملاحظات أخرى. (الحلوجي ،١٩٨٩، ص ٢٥٩)

ج- محاولة صلاح الدين المنجد، حيث أصدر كتاب بعنوان " قواعد فهرسة المخطوطات العربية " تناول في فصوله الأخيرة كيفية فهرسة المخطوطات، واختتمه بوضع نموذج مقترح لبطاقة فهرسة؛ تسجل البيانات على وجه وظهر البطاقة، جاعلاً أيضاً العنوان هو المدخل الرئيس وليس بالمؤلف، كما أن بيانات الوصف تشابهت في بعض حقولها مع نموذج إسكندر واختلفت في البعض الأخر زيادة أو نقصان. (المالكي، ٢٠٠٤، ص ٣٨)

د- محاولة شعبان خليفة ومحمد العايدي، حيث تناولا في كتابهما" الفهرسة الوصفية للمكتبات: المطبوعات والمخطوطات" فهرسة الكتاب العربي المخطوط. وقد اقترحا نموذجاً لبطاقة الفهرسة ذات حجم (٧,٥×١٢,٥سم). وأن تسجل البيانات على وجه واحد منها، وتستكمل على بطاقات أخرى حسب الحاجة. وقد وضعا المدخل بالمؤلف بدءاً بالجزء الأشهر منه، بالإضافة إلى وجود بعض الاختلافات سواء من حيث ترتيب البيانات داخل البطاقة، أو من حيث عدد الحقول زيادة أو نقصان. (شعبان، والعايدي ،١٩٨٠).

هـ- محاولة عبد الستار الحلوجي، حيث تناول في كتابة المخطوط العربي" الفهرسة والتصنيف؛ مستعرضاً لنماذج المحاولات الثلاث السابقة لفهرسة المخطوطات العربية ؛ معلقاً عليها ، وبعد ذلك خرج بتصور مقترح لبطاقة فهرسة المخطوط العربي ، مؤيداً كتابة البيانات على وجه واحد في بطاقة حجمها ١٢,٥×٧,٥ سم ، وأن يكون المدخل بالمؤلف لا بالعنوان ، وأن يكون بالاسم الحقيقي للمؤلف ، اما أسماء الشهرة للمؤلفين أو العناوين ، فيرى أن يكون في وضعها الطبيعي هو بطاقات الإحالات على أن يستثنى من ذلك المؤلفون الذين عرفوا بألقابهم أو كناهم.(الحلوجي ، ١٩٨٩)

وأخيراً قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية؛ التي خصصت الفصل الرابع منها للمخطوطات، حيث غطت قواعد هذا الفصل؛ وصف المواد المخطوطة والمجموعات (متضمنة تلك المكتوبة على الآلة الكاتبة أو المخرجات الطباعية) من كل الأنواع، وقد تناولت بالتفصيل وصف هذه المخطوطات، موضحة مصادر اختيار وكيفية صياغة حقول الوصف الببليوجرافي ابتداءً من حقل العنوان وبيان المسؤولية، وانتهاءً بحقل الملاحظات، مع ضرب الأمثلة التوضيحية في كل حقل. كما عالجت تحديد وكيفية صياغة المدخل الرئيس سواء أكان بالمؤلف أم بالعنوان. (قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية، ٢٠٠٦)

فعلى الرغم من ظهور تلك المحاولات والقواعد؛ التي عالجت فهرسة المخطوطات العربية، باستثناء قواعد الفهرسة الأنجلو أ مريكية التي تناولت فهرسة المخطوطات بشكل عام، إلا أن كل هذه المحاولات والقواعد لم يكتب لها النجاح في الاستخدام، لعدم التزام المكتبات العربية بصيغة واحدة، أو نمط موحد في فهرسة مخطوطاتها، مما أدى إلى وجود أكثر من نموذج مستخدم حسب الكيفية التي ترى المكتبة أنها مناسبة لها.

١١. سمات وملامح المخطوط العربي:

يتميز المخطوط العربي بسمات و ملامح تجعله ينفرد بها كوعاء فكري، عن بقية أوعية المعلومات الأخرى ، سواء كانت هذه الملامح مادية ؛ في طريقة الكتابة أو نوعيتها أو شكل المخطوط في حد ذاته وتنوع مواد صنعه ، أو ملامح فنية من زخارف ورسومات وتزين ، وغيرها ، التي لم يسبق لها

مثيل في أي فن من الفنون السابقة ، مما جعله يحتفظ بمكانة مرموقة ، وأهمية كبيرة إلى وقتنا الحاضر ، كما جعلته ينفرد بعناصر الوصف، التي قد لا تتوفر في أي وعاء فكري أخر ، مما أدى إلى إعداد قواعد فهرسة خاصة تتناسب مع سمات هذا المخطوط، التي من أبرزها ما يأتي: (جميل وفؤاد ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٦-٣٧)

- **صفحة العنوان:** لم يكن للمخطوط العربي الإسلامي صفحة العنوان، وكان عنوانه، واسم مؤلفه يذكران إما في بداية المخطوط أو في نهايته. وكان يبدأ بورقة بيضاء لحمايته من التلوث، ويلجأ الـ بعض إلى إضافة عنوان المخطوط على هذه الورقة.
- **الاستهلال (بداية المخطوط):** عادة يبدأ بالبسملة والحمد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم الهدف من تأليف المخطوط ومحتوياته، وأحياناً يذكر المؤلف بعض المصادر التي اعتمدها، ثم اسمه وعنوان مخطوطته. وكان الا ستهلال يؤدي ثلاثة أغراض هي: صفحة العنوان، وقائمة المحتويات، والمقدمة.
- **الفصول والعناوين الفرعية:** لم يكن هناك تمييز بين الفصول وعناوينها والعناوين الفرعية، كأن ترد في صفحة مستقلة أو سطر مستقل، بل كانت تتداخل مع النص دون تمييز؛ لا في لون الحبر ولا في حجم الخط، ولكن فيما بعد بدأ يظهر التمييز بين الفصول والعناوين الفرعية بتضخيم الخط، أو تغيير لون الحبر عن خط النص.
- **الهوامش:** كان النساخون يتركون هوامش (مساحات بيضاء) متساوية تحيط بالمساحة المكتوبة من الصفحة من الجهات الأربع، وكانت هذه الهوامش تتناسب مساحتها مع حجم الصفحة نفسها، وتستخدم لكتابة التعليقات، التي كانت تعتبر كتباً مستقلة أحياناً .
- **التسطير:** ليس بين أيدينا ما يدل على أن النساخون كانوا يسطرون الصفحات قبل أن يكتبوا فيها؛ حتى يتحكموا في عدد السطور ويضمنوا عدم اعوجاجها، وبالتالي تختلف أعدادها من صفحة إلى أخرى في المخطوط نفسه.
- **علامات الترقيم:** لم يعرف النساخون العرب من علامات الترقيم في القرون الأولى للهجرة، سوى النقطة أو ما يقوم مقامها؛ كأداة للفصل بين الجمل، وهي

الدائرة بوسطها نقطة، كما ظهرت بعد ذلك الفاصلة والنقطتان. وكانت تستعمل الدائرة للفصل بين ا لجمل وفي ختام الفقرات، مجردة تارة وبداخلها نقطة تارة أخرى.

- **الاختزال في الكتابة:** كان النساخ العربي في العادة يختزلون صيغ الإخبار والتحديث، فيكتفون بكتابة أنا بدل أخبرنا، وثنا بدل حدثنا، و(أ هـ)ألف هاء بدلاً من انتهى.
- **التصويبات والإضافات:** كان الناسخ إذا أخطأ وتنبه للخطأ في حينه يشطبه؛ ويكتب الصواب بعده أو فوقه، أما الكلمات المنسية فكانت توضع في الهامش؛ وعلى موازاة السطر أو فوق موقعها الحقيقي إذا توفرت المسافة الكافية لذلك.
- **نهاية المخطوط:** كانت نهاية المخطوط تميز عادة بعبارة تفيد تمامه أو إتباعه بأجزاء أخرى، مثل "تم جزء كذا من كتاب كذا ويليه الجزء كذا، وأوله كذا "ثم يأتي اسم الناسخ وتاريخ النسخ باليوم والشهر والسنة الهجرية.
- **أحجام أوراق المخطوطات:** لم يكن هناك اهتمام بأن تتساوى أحجام أوراق المخطوط الواحد، كما هو الان في الكتب المطبوعة، وإنما كان الكتاب الواحد يضم أوراقاً مختلفة الأحجام.
- **ترقيم الأوراق والصفحات:** لم تكن أوراق المخطوطات في عهدها تخضع لأي نوع من الترقيم لضمان ترتيبها، ولكن كانوا يكتبون الكلمة الأولى من كل ورقة في ذيل الورقة التي تسبقها، تحت أخر كلمة من السطر الأخير فيها؛ مما يساعد على تسلسل ترتيب الأوراق في المخطوط الواحد.
- **التمليكات والسماعات والإجازات والفوائد:** كان يثبت في أوائل المخطوطات وأواخرها من تمليكات أو سماعات أو إجازات أو غيرها من صور التوثيق.
- **الصور والرسوم:** كانت الصور تتم بعد الانتهاء من نسخ المخطوط، حيث يقوم شخص أخر "الرسام" بـ رسم الصور والرسومات في الفراغات المتروكة في أوراق المخطوط، وهذه الصور تتناسب مع طبيعة موضوع الكتاب؛ وتستخدم ألوان عدة في ذلك.
- **الزخرفة والتمليك والتذهيب:** كانت المخطوطات تزخرف بخطوط بسيطة، إلا أنها أصبحت بعد ذلك رسوماً هندسية؛ لها أصول وقواعد، وكانت المصاحف مجالاً خصباً للزخرفة والتذهيب.

- **تجليد المخطوطات**: إن أول كتاب جُلّد هو المصحف الشريف، وكان ذلك في منتصف القرن الثاني الهجري؛ حينما عرف العرب التجليد، ثم تعددت وتنوعت بعد ذلك طرقه عند الفنانين العرب، حيث أطلقوا عليها تسميات متنوعة حسب طريقة تشكيلها.

١٢. دار المخطوطات بصنعاء:

أنشئت الدار عام ١٤٠٠ هـ /١٩٨٠ م، إلى الجهة الجنوبية من الجامع الكبير بصنعاء، وكانت تتبع الهيئة العامة للآثار ودور الكتب. وفي عام ١٤٢٢ هـ/٢٠٠٢ م، صدر قرار جمهوري رقم (٢٨٦) باللائحة التنظيمية لوزارة الثقافة؛ التي تضمنت انشاء قطاع للمخطوطات و دور الكتب، حيث أصبحت الدار تتبع وزارة الثقافة؛ وتهدف إلى تحقيق الآتي: (اليمن، ٢٠١٣)

أ- احياء التراث التاريخي والحضاري وخدمة الثقافة الإسلامية والإنسانية، ونشر رسالة الحضارة اليمنية الأصلية وقيمها، عن طريق جمع المخطوطات وترتيبها وتصويرها.

ب- تمكين المراكز الثقافية والمؤسسات العلمية في الداخل والخارج من معرفة التراث الفكري والثقافي في اليمن.

ج- خدمة الباحثين والدارسين بالاطلاع على المخطوطات لأغراض الدراسة والبحث والتحقيق.

د- اصدار فهرس شامل لمحتويات المكتبات في الدار، يحتوي على كشف تفصيلي للمخطوطات النادرة والقيمة في كل فن.

هـ-إعطاء التراث الفكري والثقافي اليمني؛ موقعه اللائق ضمن خريطة الفكر الثقافي والإنساني العالمي، من خلال ابرازه عبر عوالم التقنيات الحديثة كماص ونوعاً .

و-ترميم المخطوطات وتجليدها وصيانتها بالطرق العلمية الحديثة.

١٣.مقتنيات الدار:

إن مقتنيات الدار من المخطوطات في نمو مستمر، وبالتالي لا يمكن تحديد رصيدها عند رقم معين ونهائي، إذ أن عملية التزويد مستمرة؛ سواء عن طريق الشراء، أو الهبة، أو الإهداء والتبادل، أو الوقف، أو الايداع، أو ما يتم

ضبطه من مخطوطات في نقاط التفتيش، في المنافذ والحدود البرية، وهي في طريقها إلى التهريب.

أما عدد المخطوطات التي قد تم توثيقها وفهرستها في الدار؛ حتى أغسطس ٢٠١٤ ، فقد بلغ (١٤٧١٣) مخطوطاً، بواقع (٣٧,٦٠٤) عناوين. كما تم فهرسة مخطوطات وقفية قضاة آل الورد الثلائي الأرحبي البالغ عددها (١٧٤) مخطوطاً بواقع (٤٨٠) عنواناً . حيث يتم وضع المخطوطات المهداة من الاشخاص أو الأسر؛ التي تتكون من أعداد كبيرة، بعد توثيقها وفهرستها في مكان مستقل مهما كانت موضوعاتها، ولا تدمج مع المجموعات الأخرى التي تقتنيها الدار. علماً بأنه قد تم إصدار فهرس خاص بوقفية آل الورد، وفقاً لنموذج بطاقة الفهرسة بالدار مع إضافة تحليل مختصر لمحتوى المخطوط. (الحميري .٢٠١٥). ولتوضيح صور لصفحات من بعض المخطوطات التي توجد في الدار انظر (اللوحات ١، ٢ ،٣ ،٤)

١٤. الإدارات التي تتكون منها الدار: (اليمن، ٢٠١٣)

تضم الدار مجموعة من الإدارات؛ المسؤولة عن اداء العمل وإنجاز مهمات الحصول على المخطوطات وحفظها ... الخ، وهي:

أولاً : إدارة المكتبات. وتتكون هذه الإدارة من:

١-مكتبة المخطوطات: وتضم أ-المكتبة الغربية. ب-مكتبة الدار.

تحتوي هاتان المكتبتين على المخطوطات التي يتم الحصول عليها، سواء عن طريق الشراء، أو الإهداء، أو المصادرة التي كانت في طريقها للتهريب، وهي متنوعة المعارف والفنون، وفيها مجموعة من النوادر والنفائس مثل، مخطوط الأحكام للإمام الهادي الذي يعود لعام ٢٦٦هـ.

٢-مكتبة الرقوق: تحتوي هذه المكتبة على الرقوق التي تم اكتشافها منذ عام ١٩٧٢م، أثناء ترميم الجامع الكبير حتى عام ٢٠٠٧م، وقد بلغ العدد الكلي لهذه الرقوق أكثر من (١٥,٠٠٠) رق، ينتمي معظمها إلى حوالي (١١٠٠) مصحف، منها ما خط خلال القرن الأول للهجرة.

٣- مكتبة المطبوعات: وتشمل المخطوطات المطبوعة، أي التي كتبت بالآلة الكاتبة، منذ دخول الطباعة في الوطن العربي، وتضم ما يقرب من

(٢٠,٠٠٠) مطبو ع، والتي يرقى بعضها إلى مضاف المخطوطات النادرة في أهميتها وموضوعها.

٤- **المعرض الدائم:** يعد الواجهة الحقيقية للدار، حيث يعكس القيمة الحقيقية والمكانة العلمية التي تحظى بها الدار، ويحتوي على نماذج متعددة، منها نماذج للرقوق القرآنية، ونماذج من المخطوطات النادرة.

ثانياً : إدارة الصيانة والترميم:

يتم فيها صيانة وترميم المخطوطات؛ المتمثلة في القيام بإجراءات وقائية، وعمليات معالجة الحفظ والمراقبة، بغرض ترميمها، وذلك بإصلاح ما تضرر من جسم المخطوط من الأضرار؛ والخروم والتآكل، الناتجة عن العوامل البيولوجية والكيمائية والفيزيائية.

ثالثاً : إدارة التصوير.

تنحصر مهام هذه الإدارة؛ في تصوير المخطوطات الأصلية، للحفاظ عليها، وإتاحة النسخ المصورة لاستخدامات المستفيدين، ويتم التصوير بطريقتين هما:

أ- **التصوير الرقمي:** ويتم بواسطة الكاميرات الرقمية، ومن ثم خزنها على الوسائط الرقمية، وقد تم تصوير جميع مخطوطات المكتبة الغربية البالغ عددها (٣٩٣٥) مخطوطة، بالإضافة إلى تصوير (٤٠٠) مخطوط من مقتنيات مكتبة الدار. (الحميري، ٨ /٢٠١٥).

ب- **التصوير الميكروفيلمي:** وهو التصوير المصغر للمخطوطات، في لفة أو أكثر من فيلم شفاف، يحوي صوراً مرتبة في تتابع تق رأ عن طريق جهاز قارئ.

وقد تم استحداث وحدة في إدارة التصوير منذ العام ٢٠١٤ م، ليتم بواسطتها استعراض نسخ المخطوطات المصورة، لتتم عملية الفهرسة لها من واقع تلك النسخ وليس أصل المخطوطة للمحافظة عليها من التلف.

رابعاً : إدارة التوثيق والفهرسة:

في هذه الإدارة يتم توثيق وفهرسة وتسجيل جميع مقتنيات الدار؛ في سجلات واستمارات ذات حقول معرفية متعلقة بطبيعة المخطوطات.

خامساً : إدارة التوثيق الإلكتروني.

تختص هذه الإدارة في توثيق المخطوطات، والرقوق القرآنية وفهرستها إلكترونياً، بما يتلاءم مع البيانات الببل يوجرافية الخاصة بالمخطوطات؛ وما تحويه من معلومات، وذلك من أجل تيسير عملية الوصول للمخطوطات، والحصول عليها من خلال التقنيات الحديثة المستخدمة، سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الدولي.

سادساً : إدارة التحقيق والنشر:

هذه الإدارة لازالت في طور الإعداد، حيث يعكف قطاع المخطوطات حالياً على افتتاحها، لتقوم بعملية التحقيق والنشر للمخطوطات، حتى تحقق الإفادة من هذا التراث.

ومن الجدير بالذكر أن المخطوطات التي قد تم فهرستها، تغطي مختلف فنون علوم المعرفة البشرية؛ تصل إلى ما يقارب من (٤٩) علماً . (الحميري ،٢٠١٤) تتفرع من عشرة علوم رئيسة، تمثلت في العلوم: الدينية، واللغوية، والعقلية، والطبيعية، والتطبيقية، وعلم الاجتماع، والآداب، والفنون، والمعارف العامة، والعلوم الإنسانية.

١٥.العاملون بالدار:

يحتاج التعامل مع المخطوطات؛ إلى فئة خاصة من العاملين الحاصلين على مؤهلات تخصصية مختلفة، ويمتلكون مهارات عالية، تمكنهم من القيام بالعمليات المتعلقة بالتوثيق، والصيانة، والترميم، والإجراءات الفنية، وما إلى ذلك من الإجراءات الأخرى، التي تتعلق بالتراث العربي المخطوط.

ولكون هذه الدراسة تتناول موضوعاً محدداً، انحصر في فهرسة وتصنيف مخطوطات الدار، فقد رأى الباحث أن يتناول فئة العاملين في هذا المجال فقط، مع تحديد تخصصاتهم ومهامهم، حيث بلغ عددهم (٣٧) موظفاً؛ جميعهم من حملة البكالوريوس في تخصصات مختلفة، ويمثلون نسبة

٣٥,٩% من إجمالي العدد الكلي للعاملين بالدار البالغ (١٠٣) موظفين، حيث توزع هؤلاء العاملين على مختلف الأقسام والوحدات في إدارة التوثيق والفهرسة، حيث يعمل منهم (١٧) موظفاً في مجال الفهرسة الوصفية والموضوعية؛تخصص مكتبات ومعلومات ، و (٦) موظفين يعملون في مجال التوثيق اليدوي؛ ثلاثة منهم تخصص مكتبات ومعلومات، و ثلاثة تخصص تاريخ، كما يعمل (٣) موظفين في قسم مراجعة التوثيق اليدوي؛ تخصصهم مكتبات ومعلومات، وهناك (٤) موظفين؛ تخصص لغة عربية يعملون في المراجعة اللغوية؛ لبيانات نموذج بطاقة التوثيق اليدوي ، أما بقية العاملين البالغ عددهم (٧) موظفين؛ فيعملون في أعمال التوثيق الإلكتروني ، والمتمثل في إدخال البيانات وخزنها في الحاسوب؛ تخصص مكتبات ومعلومات ، و آثار.(الحميري، ٨/ ٢٠١٤)

ومما يجب الإشارة إليه إلى أن قدماء العاملين، يقومون بتدريب العاملين المستجدين حديثي التعين، على تحديد بيانات الفهرسة وكيفية استخراجها من المخطوطات، ثم كتابتها في بطاقة نموذج التوثيق والفهرسة، وذلك خلال أوقات عملهم، بإشراف الخبير القاضي أحمد الرقيحي والأستاذ عادل الحميري مدير إدارة التوثيق والفهرسة.

١٦.فهرسة مخطوطات الدار:

سعت الدار منذ افتتاحها الرسمي عام ١٩٨٥ م، إلى توثيق وفهرسة ما تقتنيه من التراث اليمني المخطوط، بالاعتماد على الطرق التقليدية، حيث اعتمدت على نموذجاً خاصاً بها؛ مشابهاً إلى حد كبير في بياناته الوصفية؛ لما ورد في النماذج المقترحة لفهرسة المخطوطات العربية، سواء لتوفيق إسكندر، أو لشعبان خليفة، ومحمد عوض العابدي، أ و لعبدالستار الحلوجي، أو لصلاح الدين المنجد، إلا أن البيانات الخاصة بالمخطوط بنموذج الدار؛ أقل تفصيلاً عما ورد في النماذج العربية المقترحة. حيث تضمن بيانات وصفية تسجل في وجه

وظهر بطاقة الفهرسة؛ التي مقاسها ١٢,٥×٧,٥ سم، مما أدى إلى تقليص حجم البيانات بما يتوافق مع مساحة هذه البطاقة. (المالكي، ٢٠٠٤، ص٣٨-٣٩).

وعلى ما يبدو أن فهرس المخطوطات اليمنية لدار المخطوطات ... الذي صدر عام ٢٠٠٥م بشكل كتاب، يعد أخر تطبيق للفهرسة التقليدية بالدار، حيث اتجهت نحو التحول والانتقال إلى الفهرسة الإلكترونية، تماشياً مع التطورات الحديثة، واستثمار تكنولوجيا المعلومات في هذا المجال.

١٧.حوسبة عملية الفهرسة بالدار:

بدأ التنفيذ الفعلي لعملية حوسبة فهرسة مخطوطات الدار، في سبتمبر ٢٠٠٩م، وذلك بعد أن تم تصميم نظام محوسب خاص بها. (الحبابي ،٢٠١٥).

لقد بذلت محاولات عدة لتصميم نموذج فهرسة؛ يحـ توي على حقول بيانات وصفية؛ تتوافق مع طبيعة المخطوط العربي، في ظل استخدام الفهرسة الإلكترونية، وقد تم التوصل بعد التشاور والاتفاق مع المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات، العاملين ضمن اللجنة المكلفة من الدار؛ برئاسة الخبير القاضي احمد عبد الرزاق الرقيحي، إلى تصميم نموذجين، الأول: يسمى بطاقة توثيق المخطوطات، والثاني: يسمى بطاقة توثيق المخطوطات وفهرستها، حيث يحتوي كل نموذج على بيانات متشابه في بعض منها، وتختلف في البعض الأخر، فمثلاً نجد ورود حقلين خاص بالعنوان؛ في نموذج بطاقة توثيق المخطوطات أحدهما؛ خاص بالعنـ وان كما ورد في المخطوط ، بينما الآخر خاص بعنوان المخطوط كاملاً، وهذا ما لم يرد في نموذج بطاقة توثيق المخطوطات وفهرستها، إذ ورد سوى حقل واحد فقط للعنوان، حيث يسجل فيه العنوان الوارد في المخطوط، وإذا كان في المصادر إضافة على ما ورد في المخطوط فتوضع بين معكوفـ تين، أما إذا كان للمخطوط أكثر من عنوان؛ فيسجل أولاً العنوان الأشهر وتوضع بعده علامة الترقيم الفاصلة المنقوطة (؛) ثم تسجل تباعاً العناوين الأخرى. (الحميري، ٢٠١٥/٨). ولبيقة الحقول الواردة في النموذجين انظر الملاحق (١أ ، ١ب ،٢).

١/١٧- نموذج بطاقة توثيق المخطوطات:

اعتمدت اللجنة لإتمام عملية الفهرسة؛ نموذجاً لبطاقة توثيق المخطوطات، يتضمن مجموعة من حقول بيانات الوصف المادي

والموضوعي، التي يعتقد أنها تحقق الإفادة بما يتلاءم مع طبيعة المخطوطات المتوفرة بالدار، وهذا النموذج يعد بمثابة سجل لحصر وتوثيق هذه المخطوطات، فنجد أن أول حقوله ظهوراً هو " الرقم السابق" ، وهذا الحقل لا يظهر ضمن حقول النموذج الأخر، ويقصد به الرقم الذي منح للمخطوطة قبل عام ٢٠٠٨ م، عندما كانت تسجل مجموعات مخطوطات كل مكتبة في الدار بسجل مستقل. أما الحقل الثاني فهو " الرقم العام للمخطوط" وهذا يقابل أول حقول النموذج الثاني المسمى "بالرقم الوطني" ويقصد به الرقم العام الذي منح للمخطوطة؛ بعد عام ٢٠٠٨ م، عندما تقرر حصر المخطوطات والرقوق القرآنية التي يحتويها الدار، وتسجيلها بأرقام تسلسلية متتابعة دون فصل مجموعات مخطوطات مكتبة عن الأخرى (الحميري،٢٠١٤). وفيما يتعلق ببقية الحقول التي اشتمل عليها هذا النموذج، ومقارنتها بالحقول الواردة في النموذج الآخر، فبعضها تتكرر، والبعض منها لا يتكرر. انظر الملاحق (١أ ، ١ب).

وبحسب الإجراءات المتبعة في الدار، يبدأ المختصون في مجال الفهرسة؛ بملء بيانات حقول هذا النموذج يدوياً، ويـ تم التوقيع عليه من فريق العمل المكون من ثلاثة اشخاص. ثم يقوم بعد ذلك موظف أخر؛ بتصوير بداية ونهاية المخطوط والتوقيع عليه، لينتقل بعد ذلك إلى لجنة مطابقة الفهارس السابقة، للمراجعة والتوقيع عليه، ثم ينتقل إلى لجنة المراجعة النهائية للتأكد من صحة ومطابقة البيانات والتوقيع عليه، وأخيراً يتم تحويله إلى لجنة إدخال البيانات آلياً والتوقيع عليه. انظر الملحق(٣).

٢/١٧- نموذج بطاقة توثيق المخطوطات وفهرستها:

تعد البيانات الوصفية والموضوعية التي يتضمنها هذا النموذج؛ الأساس التي ينشأ من خلالها الفهرس الالكتروني (المحوسب). الذي يعد أداة البحث والكشف عن المخطوطات المتوفرة بالدار؛ التي يرغب المستفيد البحث عنها والحصول عليها واسترجاعها.

ولتوضيح حقول وبيانات هذا النموذج؛ تظهر كالآتي: (الحميري،٢٠١٤)

- الرقم الوطني: ويقصد به الرقم العام الممنوح للمخطوط منذ عام ٢٠٠٨م.

- الموضوع: وفيه يسجل الموضوع/ الموضوعات؛ التي يعالجها المخطوط الذي يتم فهرسته، مثلاً نحو، فقه، للموضوعات المتخصصة، أو لغة عربية؛ إذا كان الموضوع شامل. ولغرض اختيار وتوحيد صياغة رؤوس الموضوعات، فقد تم إعداد قائمة رؤوس موضوعات خاصة بالدار، تحت إشراف القاضي احمد عبد الرزاق الرقيحي.
- العنوان: يدون فيه العنوان الصحيح والمشهور للمخطوط؛ وكما سماه مؤلفه، ودائماً ما يأخذ من مقدمة المؤلف، أو من أخر المخطوط، أو من صفحة العنوان، حسب أولوية ورودها، وإذا كان للمخطوط عنوانان؛ فيسجل العنوان الأشهر أولاً، يليه العنوان الآخر، ويفصل بينهما بفاصلة منقوطة (؛). أما إذا كان هناك اختلاف في العناوين الموجودة في المخطوطة التي يتم فهرستها، فيشار إلى ذلك بحقل الملاحظات.

أما في حالة مجاميع المخطوطات؛ فإنه يعد بطاقة نموذج فهرسة لكل عنوان ورد فيها بشكل مستقل، حتى وإن كانت كل هذه العناوين لمؤلف واحد؛ طالما تنوعت موضوعات وعلوم هذه المجاميع.

وفي حالة تعذر معرفة العنوان والاستدلال عليه من المخطوط نفسه؛ فيرجع في المقام الأول إلى خبرة المفهرس وممارسته على فهرسة المخطوطات؛ وبالتالي تمكنه من تحديد موضوع/ موضوعات هذه المخطوطة بدقة والفن الذي تنتمي إليه، مما يسهل عليه العودة إلى مؤلفات ذلك الفن لمعرفة عنوانها، أو تتم الاستعانة بإتباع إحدى الخطوات الثلاث الآتية:

أ- المراجعة من خلال بعض الكلمات الواردة في بداية ونهاية المخطوط، أو البحث بالحاسوب بأية كلمة دالة واردة في المحتوى، حيث تظهر عناوين المخطوطات التي ورد فيها هذه الكلمة الدالة؛ إذا كانت هناك نسخ سابقة؛ قد تم فهرستها وإدخالها بياناتها في الفهرس المحوسب بالدار، أو البحث في الموسوعة الشعرية بنسختها الإلكترونية، وذلك لمطابقة القصائد الشعرية، وأسماء الشعراء في حالة تناول المخطوط ذلك.

ب- البحث في الفهرس المطبوع الخاص بالدار ، المنشور عام ٢٠٠٥م، بالإضافة إلى الاستعانة والبحث في فهارس مخطوطات المكتبات اليمنية والعربية المتوفرة بالدار.

ج-البحث بواسطة اسم المؤلف في المصادر والمراجع المتاحة بالدار، لمعرفة أعمال هذا المؤلف.

- المؤلف: يذكر في هذا الحقل الاسم الصحيح للمؤلف كما أثبتته المصادر، ويكون رأس المدخل باسم شهرته رباعياً، متلواً بتاريخ الولادة والوفاة بالتاريخ الهجري؛ المثبت في معظم الفهارس أو المصادر، وإذا لم يوجد تاريخ الولادة فيكتفي بتاريخ الوفاة.
- المصادر: تسجيل فيه أسماء المصادر التي تم الرجوع إليها، سواء في اختيار وصياغة اسم المؤلف، أو في تحديد العنوان الصحيح للمخطوط، من حيث اسم المصدر، ورقم الجزء، والصفحة، ويكون ترتيب ذكر هذه المصادر من الأقدم إلى الأحدث.
- مكان التأليف وتاريخه: يذكر في حالة وجوده بالمخطوط، وإذا لم يوجد يشغل هذا الحقل باستخدام علامة الشرطة المستقيمة بين هلاليتين (____)، عند الإدخال في الحاسوب.
- بيانات النسخ: يدون فيه اسم الناسخ، ومكان وتاريخ النسخ، وفي حالة عدم وجود أي منها، لا تستخدم أية رموز أو مختصرات مثل (د.م، د.ن). حسب ما نصت عليه قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية، وإنما توضع في أماكنها الشرطة المستقيمة بين هلاليتين (____).
- البداية والنهاية: وفيه يتم تثبيت أول عبارة، كما وردت في النص، مثل بعد البسملة والاستعانة والديباجة...أما بعد فإن طلب العلم .... كما تثبت آخر العبارات الواردة في نهاية النص...
- المحتوى: تدون فيه وبأسلوب المفهرس خلاصة لمضمون؛ الفن / الفنون، المجال / المجالات، التي يعالجها المخطوط؛ بالإضافة إلى ما أورده المؤلف في المقدمة. أي أنه عبارة عن مستخلص مصغر لمحتوى المخطوطة، مع الإشارة إلى الطريقة التي اتبعها المؤلف في ترتيبه للمخطوط.
- بيانات الوصف المادي: يتضمن هذا الحقل بيانات تفصيلية عن المخطوط الذي يتم ف هرسته؛ حيث تسجل فيه عدد أوراقه، و حجمه من حيث طوله وعرضه بالسنتمتر، وعدد الاسطر في الصفحة، ثم نوع

الورق؛ (عربي/ أوروبي/ عثماني... الخ) ، وكذلك ذكر العلامة المائية التي قد ترد في بعض المخطوطات، إذا تمكن المفهرس من التعرف عليها وتحديدها، أو يدون كلمة (توجد) إذ ا لم يتعرف عليها، يلي ذلك بيان رقم الجزء إذا وجد، ثم بيان نوع الخط؛ (نسخ، رقعة، كوفي ..الخ) ، كما يذكر لون الحبر؛ مثلاً (أسود + أحمر) ، وكذلك الجدولة؛ مجدول (مؤطر). مثلاً؛ بخطين، أو بأربعة خطوط، شبعت بعضها بالذهب، كما تذكر بيانات عن الزخرفة، والتهذيب، والتجل يد، حيث يسجل مكان وجود الزخرفة في المخطوط، ووصفها وتحديد نوعها؛ كأن تكون (نباتية / هندسية/ كتابية). أما التهذيب؛ فيدون فيه ما كتبت به المخطوطة بماء الذهب، ثم تحدد الأوراق المذهبة في حالة وجودها. كما تسجل بيانات التجليد؛ من حيث نوع الغلاف ومكوناته؛ (غلاف من الجلد المقوى؛ عليه زخارف؛ (نباتية / هندسية / ورقية) وله لسان، وإذا كان التجليد حديثاً فتذكر عبارة (جلد حديثاً).

- السماعات: يتضمن هذا الحقل معلومات عن السماعات الواردة في المخطوطة؛ مثلاً الورقة رقم (كذا) سما ع، ثم اسم الكتاب المسموع وعمن سمع، أو كتبه، وترتيب من الأقدم إلى الأحدث.
- القراءات والمطالعات: يدون فيه المعلومات المتعلقة بذلك؛ مثلاً ذكرت في نهايته قراءة الكتاب أو كتاب... على العلامة ... ، بخط... في ...، وكذلك المطالعات، والإعلام، ونحو ذلك. وترتيب من الأق دم إلى الأحدث.
- التمليكات: تدون كما وجدت في المخطوطة، وترتب من الأقدم إلى الأحدث؛ فمثلاً : لأحمد بن محمد، بالشراء، أو بالإرث، أو بالهبة، أو بالقسمة، أو بالإهداء، أو بالتبادل، ثم يذكر التاريخ الخاص بذلك.

  ويتضمن هذا الحقل أيضاً الوقفية في حالة وجودها، فمثلاً يسجل أوقفه... على طلبة العلم الشريف، أو عليه وقف ذرية. كما تسجل فيه العارية؛ إذا لم يوجد تمليك سواها، فيدون عليه عارية لـــ...
- المقابلات: يسجل فيه مثلاً؛ بلغ مقابلة حسب الطاقة والإمكان بتاريخ كذا، أو في كذا ... أو قوبلت وصححت على نسخة المؤلف، أو بلغ

مقاصة، أو ذكرت فيه مقابلة، أو في نهايته تم مقابلته وتصحيحه... الخ، حسب ما يرد في المخطوط.

- يلاحظ خلو هذا النموذج من وجود حقل خاص لرقم التصنيف، مما يدل على افتقار الدار لاستخدام أي نظام تصنيف؛ لتصنيف مخطوطاتها وخاصة المكتوبة بخط اليد. وهذا يعد قصوراً واضحاً في الإجراءات التي تتبعها الدار في تنظيم مقتنياتها من المخطوطات.

ومما يجدر الاشارة إليه هنا، أنه في حالة إذا لم توجد بيانات واردة في المخطوط الذي يتم فهرسته، لأي من الحقول المذكورة أنفاً؛ فيوضع بدلاً عنها علامة الشرطة المستقيمة بين هلاليتين (____) عند إدخال بياناتها في الحاسوب؛ لشغل هذا الحقل ولا يترك فارغاً، مع العلم أن هذه العلامة لا تظهر في الفهارس.

- وأخيراً حقل الملاحظات: وتدون فيه البيانات التي يرى المفهرس إنها مهمة، ولا يمكن تدوينها في الحقول المذكورة في نموذج الفهرسة، كأن يسجل مثلاً :
  - كتبت المداخل بالحبر الأحمر، وكذلك المتن.
  - كتب المتن بالحبر الأحمر، والشرح بالحبر الأسود.
  - في هامشه توضيح لمعنى بعض المفردات الواردة في المتن.
  - على صفحة عنوانه فوائد ونقولات متعددة.
  - عليه شروح في الهامش وتعاليق بين السطور توضح معاني بعض الكلمات.
  - يليه جواب الإمام القاسم بن محمد على الفقيه محمد بن يحي سلامة على الورقة ٢٢٧أ.

مما سبق يتضح أن نموذج بطاقة فهرسة مخطوطات الدار قد إشتمل على (٣٢) حقلاً وصفياً رئيسياً وفرعياً ، وأنه يعد أكثر تفصلاً وشمولاً للبيانات الوصفية والفنية للمخطوط من أي نموذج أخر سبق إعداده لفهرسة المخطوطات العربية ، ولكن الدار استفادت من البيانات الواردة في نماذج المحاولات العربية السابقة لتتبنى على ضوئها نموذج البطاقة الخاص بها ، مع إضافة بعض الحقول التي رأت لجنة الإعداد والتصميم لهذه البطاقة أنها تعد

مكملة لوصف السمات الفنية التي تميز بها المخطوط العربي ، وخاصة أنه سيتم الاعتماد على الفهرسة الالية التي تميزت عن الفهرسة التقليدية بالمرونة من حيث التعديل والتحديث والحذف والإضافة وغيرها ، بالإضافة إلى السعة التخزينية الكبيرة التي تتمتع بها الحواسيب . لذا فقد تم تصميم وإعداد حقول نموذج هذه البطاقة بناءً على الاجتهادات الشخصية لأعضاء اللجنة دون اعتماد قواعد محددة بعينها سبق إعدادها.

وفي هذا الصدد يرى الباحث أن ما ورد من حقول البيانات في نموذج بطاقة المستخدمة بالدار، تعبر فعلاً عن بيانات يلزم ذكرها عند فهرسة المخطوطة طالما تظهر مثل هذه البيانات فيها وتميزها عن غيرها. ويعتقد الباحث أنها تتوافق مع المعايير العالمية في الفهرسة الوصفية ، خاصة بعد ظهور قواعد وصف وإتاحة المصادر المعروفة بـ RDA (Resources Description and Access) التي تميزت بشمولية وصف المصادر.

ومما يجدر الإشارة إليه أن الدار، لم تتوقف عند حوسبة فهارسها؛ بل سعت أيضاً لرقمنة مقتنياتها من المخطوطات؛ حتى تتمكن من تقديم خدماتها للباحثين والمستفيدين منها؛ بطرق حديثة تتواكب مع تكنولوجيا المعلومات، حيث وقعت اتفاقية بين وزارة الثقافة والسفارة الامريكية بصنعاء؛ في يوليو ٢٠١٠ م، نصت على تقديم مجموعة من الأجهزة والمعدات ونظام آلي، يعمل على (حوسبة) جميع العمليات التي يتم تنفيذها في مكتبات الدار.(اليمن، ٢٠١٣).

١٨. تصنيف مخطوطات الدار:

إن تصنيف المخطوطات يعني تقسيمها إلى مجموعات موضوعية بطريقة مقننة، بحيث تتجمع المخطوطات التي تتناول موضوعاً واحداً معاً في مكان واحد. وهذا الـ تقسيم الموضوعي يجب أن يتم اعتماداً على خطة أو نظام تصنيف معد لهذا الغرض.

وبالنظر إلى تصنيف مخطوطات الدار، نجد أنه يتم التعامل معها على أنها نوعان؛ الأول: المخطوطات التي كتبت بخط اليد دون تدخل آلة الطباعة، أما النوع الثاني: فهي الكتب المخطوطة التي كتبت با لآلة الكاتبة، أو المسماة بالمخطوطات المطبوعة. وعلى هذا الأساس تم الفصل بينها؛ حيث تم وضع المخطوطات المطبوعة على شكل كتب، في مكان مستقل ضمن محتويات مكتبة المطبوعات بالدار، بينما تم وضع المخطوطات المكتوبة بخط اليد، في مكتبة المخطوطات بالدار. وفيما يلي توضيح لكيفية تصنيف هذين النوعين من المخطوطات.

١/١٨- تصنيف المخطوطات المطبوعة بالألة الكاتبة:

يتم تصنيف هذه النوعية من المخطوطات؛ وفقاً لنظام تصنيف ديوي العشري الطبعة التاسعة عشر، ويتم التعامل معها وتصنيفها كأنها كتب عادية، حيث يوضع رقم التصنيف وفقاً للموضوع / الـ موضوعات التي تعالجها المخطوطة، وترتب في رفوف المكتبة بناءً على ذلك. (الحداء،٢٠١٥). وهذا معناه تجميع كل المخطوطات التي تتناول موضوعاً واحداً في مكان واحد، وهذا هو الغرض من التصنيف.

٢/١٨- تصنيف المخطوطات المكتوبة بخط اليد:

إن هذه النوعية من المخطوطات؛ تفتقد لعملية التصنيف تماماً، ولا تتبع الدار أي نظام معين لتصنيفها؛ إلا أنه يتم فهرستها وصفياً وموضوعياً، ويتم ترتيبها على رفوف المكتبة حسب رقمها الوطني، (الرقم العام) الذي يمنح للمخطوطة عند القيام بعملية توثيقها وتسجيلها بالدار، وهذا معناه تشتت المخطوطات التي تتناول موضوعات المجال الواحد. ولا يتم تجميعها مع بعض في رف أو مكان واحد، مما يؤدي إلى فقدان الكثير من المعلومات التي قد تفي باحتياجات المستفيد، وبالتالي لم تحقق الفائدة المثلى من وجود هذه المخطوطات. فالتصنيف هو الوسيلة التي تساعد على تجميع كل مخطوطات الموضوع ات المتشابهة معاً، وهذا بدوره يمكن المستفيد من الاطلاع واختيار المخطوط / المخطوطات التي يحتاجها والوصول إليها بسرعة وبكل سهولة.

ولمعرفة سبب عدم تصنيف هذا النوع من المخطوطات؛ فقد أكد العاملين في مجال الفهرسة بالدار، أن أغلب هذه المخطوطات هي عبارة عن مجاميع،

وبالتالي يواجهون صعوبة عند قيامهم بعملية تصنيفها، إذ أن المخطوطة الواحدة؛ قد تتناول موضوعات مختلفة في أكثر من فن واحد؛ وهذا ليس بالأمر السهل في اختيار رقم تصنيف واحد ودقيق يعبر عما تحتويه المخطوطة من الموضوعات.

ففي هذا الصدد؛ يعتقد الباحث أن هؤلاء العاملون؛ لايزالون قليلي الخبرة في ممارسة عملية التصنيف لمثل هذه الحالات أو غيرها من الحالات، على الرغم من أنهم من خريجي المكتبات والمعلومات، قد تلقوا الدروس النظرية والتطبيقات العملية أثناء دراستهم الجامعية ،؛ إلا أنه وكما يبدو أن هؤلاء العاملين لم يتدربوا جيداً ، ويمارسوا عملية التصنيف بشكلها الواسع، لكونهم حديثي التخرج، فضلاً عن عدم وجود خبير بالدار في تصنيف المخطوطات، وإن كان القاضي الرقيحي يعد الخبير الأول والمشرف الرئيس على فهرسة المخطوطات، إلا أن خبرته ربما تركزت على عملية الفهرسة الوصفية والموضوعية، دون التصنيف.

ولمعالجة مشكلة عدم اعتماد الدار على استخدام نظام تصنيف معين، فقد ذكر (عبد الهادي، ١٩٩٥، ص ٢٥) أنه توجد طريقتان لتصنيف المخطوطات الأولى: تطبيق نظام تصنيف عام أو متخصص كما هو، أو بعد إدخال بعض التعديلات عليه. أما الطريقة الثانية فهي: إعداد نظام تصنيف خاص يناسب طبيعة مجموعة المخطوطات التي تقتنيها الجهة المعنية.

ويقول أن الطريقة الأولى؛ مفيدة عندما تكون مجموعة المخطوطات صغيرة العدد، ومجرد نوع واحد من أنواع المواد المكتبية، حيث يمكن في هذه الحالة تطبيق نظام التصنيف المتبع في المكتبة، مثل تصنيف ديوي العشري، أو تصنيف مكتبة الكونجرس، أو غيرها من نظم التصنيف العامة.

أما الطريقة الثانية؛ فهي مفيدة عندما تقتصر المكتبة على المخطوطات، وخاصة إذا كان حجم مجموعاتها كبيراً .

ووفقاً لذلك؛ فإن الطريقة الأولى لا تتفق مع حجم ونوعية المخطوطات التي توجد بالدار؛ وبالتالي فإنه يمكن أن تعمل على إعداد نظام تصنيف خاص بها، لكونها تحتوي على مجموعة كبيرة من المخطوطات. إلا أن الباحث يرى أن تعمل الدار على إتباع نظام تصنيف ديوي العشري، طالما يتم تطبيقه في

تصنيف المخطوطات (الكتب) المطبوعة التي تقتنيها الدار. بالإضافة إلى أن هذا النظام يتـ ميز بالمرونة في بناء وتركيب أرقام تصنيف؛ يمكن وضعها بما يتلاءم مع المعالجة الموضوعية للمخطوطات، وذلك من خلال تطبيق مبدأ الإضافات المتاحة في هذا النظام، مثل استخدام أرقام الجداول المساعدة بإضافتها إلى أرقام التصنيف الأساسية المستخرجة من الجداول الرئيسة، أو بإضافة جزء من رقم تصنيف موضوع أخر، أو بإضافة رقم تصنيف موضوع كامل إلى أرقام التصنيف الأساسية للموضوعات، وذلك لتكوين أرقام تصنيف أكثر تخصيصاً ودقة ، أو لتكوين وبناء رقم تصنيف لا يوجد في الجداول الرئيسية ، بالإضافة إلى أن هذا النظام يحظى بتحديثات وتعديلات وتوسيعات مستمرة ، كما أنه من أكثر نظم التصنيف العامة شيوعاً واستخداماً في المكتبات العربية ، فضلاً عن أن كل العاملين بالدار والمتخصصين بمجال المكتبات والمعلومات ، قد تدربوا على هذا النظام ولديهم معرفة جيدة بتطبيقاته، لونهم من خريجي المكتبات والمعلومات.

أما فـ ي حالة تطبيق الدار للطريقة الثانية؛ فيعتقد الباحث أنه من الصعب حالياً القيام بها، بسبب أن العاملين في مجال الفهرسة والتصنيف أغلبهم حديثي التخرج؛ وليس عندهم الخبرة الكافية والمهارات المعرفية اللازمة، التي تمكنهم من إعداد نظام تصنيف خاص بالدار؛ وإن كان منهم قلة قليلة لديهم الخبرة المناسبة، إلا أن إعداد مثل هذا النظام يحتاج إلى فريق عمل متكامل ومن تخصصات مختلفة، ويحتاج إلى وقت ليس بالقصير.

أما فيما يتعلق بحل مشكلة مجاميع المخطوطات؛ فهناك قواعد وتعليمات ذكرت في أدبيات وأدلة التصنيف العملي، يمكن الاستعانة بها وتـ طبيقها في تصنيف الكتاب/ المخطوط، الذي يتناول موضوعين أو أكثر، وقد أشار إليها(سلمان، والمخلافي ،٢٠٠٧، ص ٤١-٤٤) على النحو الآتي:

١-صنف الكتاب/ المخطوط الذي يتعامل مع موضوعات ذات وجهات متباينة ومتداخلة، يؤثر أحدهما في الاخر، تحت الموضوع المتأثر.

٢- صنف الكتاب/ المخطو ط الذي يتناول موضوعين؛ مع الموضوع الرئيس والأهم والمعالج معالجة كاملة، أي أنه الأكثر معالجة.

٣- في حالة ما إذا كانت المعالجة متساوية للموضوعين، ولا يؤثر أحدهما في الأخر، صنف الكتاب/ المخطوط في الموضوع، الذي ورد أولاً في الجداول الرئيسية لنظام التصنيف المتبع، وليس في الوعاء نفسه.
٤- عندما يعالج الكتاب/ المخطوط ثلاثة موضوعات أو أكثر، والتي تكون كلها تقسيمات فرعية لموضوع شامل (واسع) ، صنفه مع رقم هذا الموضوع الشامل (الواسع).
٥- عندما يعالج الكتاب/ المخطوط ثلاثة موضوعات أو أكثر، وليست تقسيمات فرعية لموضوع شامل، صنفه تحت رقم الموضوع الأكبر أو العام الذي يشملها جميعاً .
٦- عندما لا يوجد رقم مناسب لموضوع الكتاب/ المخطوط المراد تصنيفه في جداول التصنيف، يتم اختيار أقرب رقم يعبر عن موضوعه في الجداول، وهو عادة الفرع أو الشعبة التي تضم مثل هذه المواضيع.
٧- في حالة تعذر على المصنف تطبيق إحدى التعليمات السابقة، يصنف الكتاب/ المخطوط تحت رقم الموضوع الذي يحقق أكبر فائدة، أي المتوقع أكثر استخداماً وإقبالاً من المستفيدين.

وفيما يتعلق بتصنيف مجاميع المخطوطات؛ فقد عالجها نظام تصنيف ديوي العشري باستخدام الرمز (-٠٨) من الجدول المساعد الأول، الدال على المجموعات، وذلك بإضافته إلى رمز الأساس للموضوع.

وهنا يعتقد الباحث أنه في حالة تمكن المصنف من فهم هذه التعليمات جيداً، وأصبح قادراً على تطبيقها بشكل دقيق، فإنه سيتمكن من وضع رقم تصنيف لأية مخطوطة بالدار، مهما كانت محتوياتها من الموضوعات في الفنون المختلفة.

١٩.النتائج والتوصيات والمقترحات:

١/١٩: النتائج:

بعد الانتهاء من الاستعراض الموجز، لأهم المفاهيم والمستلزمات والمتطلبات المتعلقة بفهرسة المخطوطات العربية وتصنيفها، وبعد التعرف على الطرق والأساليب والإجراءات الفنية المتبعة في فهرسة وتصنيف المخطوطات التي

تقتنيها دار المخطوطات بصنعاء، تم التوصل إلى نتائج عدة، لعل من أبرزها الآتي:

١- إن القيام بعملية فهرسة المخطوطات العربية وتصنيفها، يحتاج إلى مفهرس ومصنف؛ يتمتع بخبرة كبيرة، وخلفية واسعة في التعامل مع طبيعة أنواع وأشكال هذه المخطوطات، بالإضافة إلى الاستعانة بعدد من الأدوات الببليوجرافية والفنية والمراجع المتخصصة في المجال.

٢- ظهور محاولات وقواعد عربية عدة، تتعلق في فهرسة المخطوطات العربية؛ لكونها تتميز بسمات وملامح مادية وفنية، تختلف عن بقية أنواع مصادر وأوعية المعلومات الأخرى، إلا أنه لم يكتب لأي منها النجاح، و القبول في التطبيق والاستخدام في المكتبات العربية، بسبب وجود اختلافات من زيادة، أو نقصان في بيانات الوصف الواردة فيها، وعدم توافقها على ورود صيغة واحدة وموحدة.

٣- افتقار دار المخطوطات بصنعاء، لوجود سجلات إحصائية، تبين رصيد المخطوطات الموجودة فيها.

٤- بلغ عدد المخ طوطات المكتوبة بخط اليد التي تم توثيقها وفهرستها بالدار؛ حتى أغسطس ٢٠١٤م، (١٤٧١٣) مخطوط، بواقع (٣٧٦٠٤) عناوين، تصل إلى ما يقارب (٤٩) علماً في مختلف فنون ومجالات المعرفة البشرية.

٥- تعدد طرق ووسائل الحصول على المخطوطات التي توجد بالدار، ما بين الشراء، والإهداء، والتبادل، والوقف، والايداع، وما يتم مصادرته من المخطوطات؛ التي يتم ضبطها في نقاط التفتيش ومنافذ الحدود البرية اليمينة وهي في طريقها إلى التهريب، بالإضافة إلى ما يتم اكتشافه من المخطوطات في بعض الأماكن الأثرية بصنعاء.

٦- بلغ عدد العاملين في مجال الفهرسة والتـ صنيف بإدارة التوثيق والفهرسة (٣٧) موظفاً، ويمثلون نسبة ٣٥,٩%، وجميعهم من حملة البكالوريوس، تخصص مكتبات ومعلومات، وتاريخ، وآثار.

٧- اقتصار تدريب العاملين على فهرسة المخطوطات، أثناء مزاولة عملهم بالدار، بإشراف الخبير القاضي احمد عبد الرزاق الرقيحي، وعادل الحمير ي مدير إدارة التوثيق والفهرسة بالدار.

٨- بدأ التنفيذ الفعلي لحوسبة عملية الفهرسة والتوثيق بالدار عام ٢٠٠٩م. من خلال استخدام نموذجين إحداهما؛ خاص بالفهرسة، والأخر خاص بالتوثيق الإلكتروني، وقد قام بإعداد حقولهما، لجنة من العاملين بالدار برئاسة القاضي الرقيحي.

٩-أ ن الدار قامت بتصميم نموذج بطاقة خاص بها، لتوثيق المخطوطات وفهرستها تكون من (٣٢)حقلاً رئيسياً وفرعياً، بالاستعانة على بيانات الحقول الواردة في نماذج وقواعد المحاولات العربية السابقة في فهرسة المخطوطات، دون اعتمادها على نموذج أو قواعد محددة بعينها.
١٠-اقتصار الدار على استخدام نظام تصنيف ديوي العشري، في تصنيف محتويات مكتبة المطبوعات، بينما تفتقر محتويات مكتبة المخطوطات (المخطوطات بخط اليد) لأي عملية تصنيف.
١١- تزود الدار الباحث أو المستفيد، بنسخة الكترونية أو مصورة على الورق، من المخطوطة التي يرغب الحصول عليها.

٢/١٩: التوصيات والمقترحات:

في ضوء نتائج هذه الدراسة، يضع الباحث مجموعة من التوصيات والمقترحات، التي يرى أنها ستساعد الدار في حل الكثير من جوانب القصور التي تعاني منها، وهي كالاتي:

١- ينبغي على الدار الاستعانة بخبير تصنيف، ذو خبرة وممارسة عملية في مجال المخطوطات العربية، لتدريب العاملين على تصنيف المخطوطات التي تقتنيها، حتى تكتمل عملية الفهرسة والتصنيف لهذه المخطوطات في وقت واحد.
٢- ينبغي أن تحرص الدار على حصر كل رصيدها من المخطوطات أولاً بأول، وذلك من خلال تسجيلها في سجلات خاصة يدوية أو الكترونية، ولا تكتفي بحصرها وتوثيقها من خلال ما يتم فهرستها فقط، حتى يتم معرفة العدد الفعلي لحجم المخطوطات المتوفرة فيها.
٣- يأمل الباحث أن يتم اعتماد وتطبيق نموذجي الفهرسة والتوثيق الإلكتروني، المعتمدان بالدار، في المكتبات والجهات اليمنية؛ التي توجد بها مخطوطات، لضمان توحيد فهرستها، وسهولة إمكانية إصدار فهرس موحد لها.
٤- الاهتمام بتدريب العاملين في إدارة الفهرسة والتوثيق، وذلك من خلال إقامة دورات تدريبية في مجال الفهرسة والتصنيف، وإرسال بعضهم للتدريب خارج اليمن.
٥-إحاطة الباحثين والدارسين عن المخطوطات التي تقتنيها الدار، من خلال الإسراع في إ تاحة فهرسها المحوسب؛ للاستخدام المباشر عبر قواعد البيانات وشبكات المعلومات المحلية، بالإضافة إلى إعداد ونشر الببليوجرافيات الخاصة بذلك.

٦- التوجه نحو استخدام نظام تصنيف ديوي العشري، في تصنيف المخطوطات المكتوبة بخط اليد (محتويات مكتبة المخطوطات بالدار)، طالما يتم استخدامه في تصنيف المخطوطات المطبوعة (محتويات مكتبة المطبوعات بالدار).
٧- توسيع افاق التعاون والتنسيق مع الجهات والمنظمات العربية والعالمية، في تبادل المعلومات، والخبرات، وعقد المؤتمرات والندوات العلمية، في مجال المخطوطات.

قائمة المراجع:

١. أتيم، محمود احمد (١٩٨٨). الفهرسة العلمية والعملية. -ط٢. - عمان (الأردن): مؤسسة شومان.
٢. أرمز، وليم (٢٠٠٦). المكتبات الرقمية؛ ترجمة جبريل بن حسن العريشي؛ هاشم فرحات سيد. - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
٣. بدر، احمد، محمد فتحي عبد الهادي(١٩٨٠؟). التصنيف: فلسفته وتاريخه. - الكويت: وكالة المطبوعات.
٤. جميل، فضل، وفؤاد، محمد(٢٠٠٥). المخطوطات العربية: فهرستها علمياً وعملياً . - عمان (الأردن): دار جرير.
٥. حافظي زهير، مزلاح رشيد(٢٠١٢). فهرسة ورقمنه مكتبة جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية ووضعها ضمن شبكة الإنترنت. Cybrarians Journal. - ع٢٨ (مارس ٢٠١٢) تاريخ الاطلاع ٢٠١٤/١٢/٨. - متاح في: http://www.cybrarians.info/journal/no28/archive.htm
٦. الحبابي، هدى. مدير عام التوثيق الإلكتروني. – مقابلات شفوية ٢٠١٥/٢/٢٤م.
٧. الحدأ، على (٢٠١٥). مسؤول مكتبة المطبوعات. مقابلة شفوية ٢٠١٥/٢/٢٤م
٨. الحلوجي، عبد الستار (١٩٨٩). المخطوط العربي. - ط٢ ، مزيدة ومنقحة. - جدة: مكتبة مصباح.
٩. الحميري، عادل غانم(٢٠١٤). دليل فهرسة المخطوطات (ملزمة)
١٠. الحميري، عادل غانم. مدير إدارة الفهرسة بدار المخطوطات بصنعاء. مقابلات شفوية، ٢٠١٤/٨/٢٧م.و ٢٠١٥/٨/١١
١١. دياب، محمد مفتاح (١٩٩٥). معجم المصطلحات العلمية في علم المكتبات والتوثيق: انجليزي – عربي: معجم مشروح. - ط١. - مصر، كندا: الدار الدولية للنشر والتوزيع.
١٢. سلمان، محمد، عبده محمد المخلافي(٢٠٠٧). التصنيف: فلسفته، تاريخه، أنظمته. - صنعاء: دار جامعة صنعاء للطباعة والنشر.

لوحة رقم (٣)

١٣. شعبان عبد العزيز خليفة، والعايدي، عوض محمد(١٩٨٠). الفهرسة الوصفية للمكتبات: المطبوعات والمكتبات. - الرياض: دار المريخ للنشر
١٤. عبد الهادي، محمد فتحي(١٩٩٥). فهرسة وتصنيف المخطوطات العمانية. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. - مج ٢، ع ٤(يونية ١٩٩٥). - ص ص ١١-٢٨.
١٥. عبد الهادي، محمد فتحي(١٩٩٧). المدخل إلى علم الفهرسة. - ط٣ ، مزيدة ومنقحة ومراجعة. - القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
١٦. عبد الهادي، محمد فتحي (٢٠١٣). البحث ومناهجه في١ علم المكتبات والمعلومات. - ط٤. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
١٧. فتوحي، مديري عبودي. فهرسة وتصنيف المخطوطات العربية بالجمهورية اليمنية. مجلة البيان. - ع ١٣، س ٥٢ (نوفمبر ١٩٧٨).
١٨. فهرس المخطوطات اليمنية لدار المخطوطات والمكتبة الغربية بالجامع الكبير – صنعاء (٢٠٠٥) / إعداد مجموعة من الباحثين والعاملين في الدار. - إيران: الخزانة العالمية للمخطوطات الإسلامية. - تاريخ التسجيل أغسطس ٢٠٠٧. - تاريخ الزيارة ٢٠١٥/١/٩م متاح على:-http://dar.bibalex.org/webpages/mainpage.jsf?PID=DAF-Job:147358
١٩. المالكي، مجبل لازم مسلم(٢٠٠٤). المخطوطات اليمنية واحياء التراث. - صنعاء: مركز عبادي للدراسات والنشر؛ اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين.
٢٠. المنجد، صلاح الدين(١٩٧٦). قواعد فهرسة المخطوطات العربية. - ط٢. - بيروت: دار الكتاب الجديد.
٢١. اليمن. وزارة الثقافة. الإدارة العامة للمخطوطات بصنعاء:١٩٨٠-٢٠١٣م.- صنعاء: الدار، بروشور غير مرقم.

لوحة رقم (١)

لوحة رقم (٢)

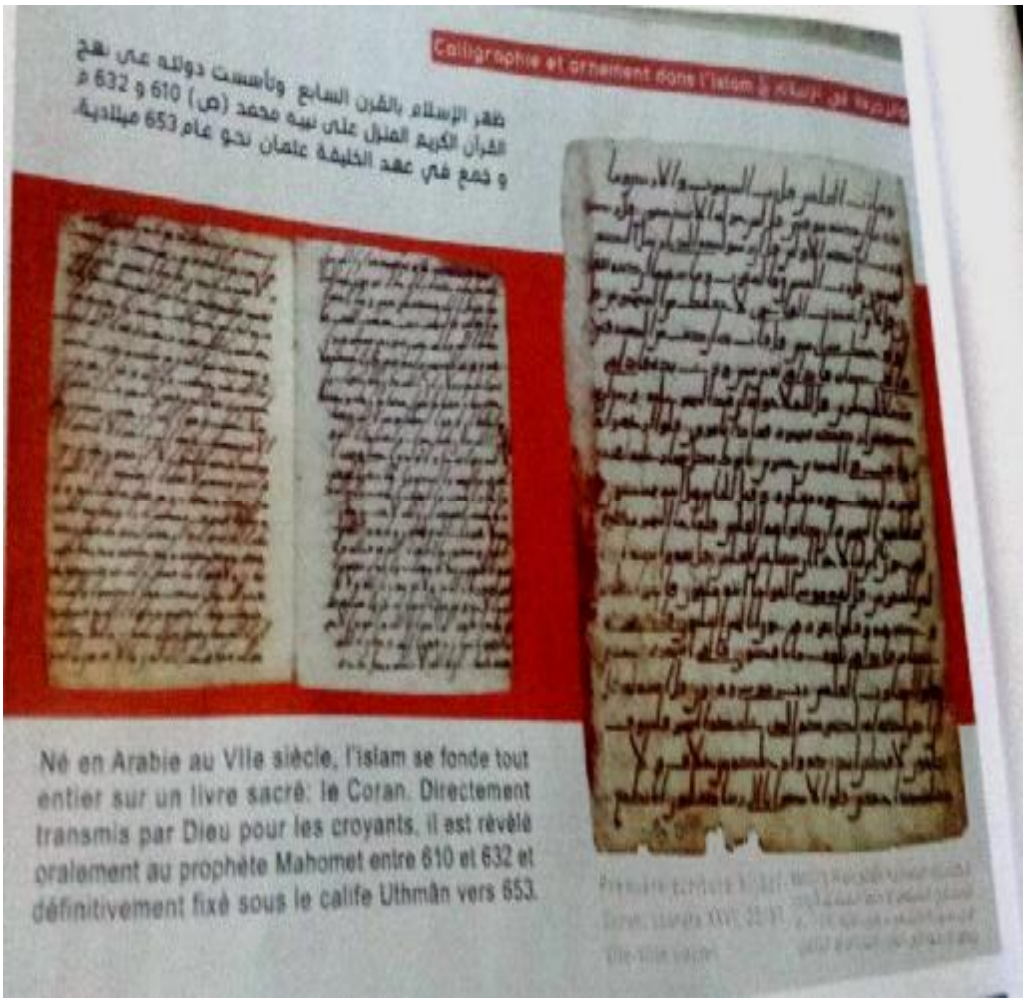
Calligraphie et ornement dans l'islam
ظهر الإسلام بالقرن السابع وتأسست دولته على نهج
القرآن الكريم المنزل على نبيه محمد (ص) 610 و 632 م
و جمع في عهد الخليفة عثمان نحو عام 653 ميلادية.
Né en Arabie au VIIe siècle, l'islam se fonde tout entier sur un livre sacré: le Coran. Directement transmis par Dieu pour les croyants, il est révélé oralement au prophète Mahomet entre 610 et 632 et définitivement fixé sous le calife Uthmân vers 653.

لوحة رقم (٣)

لوحة رقم (٤)

ملحق رقم (١أ)

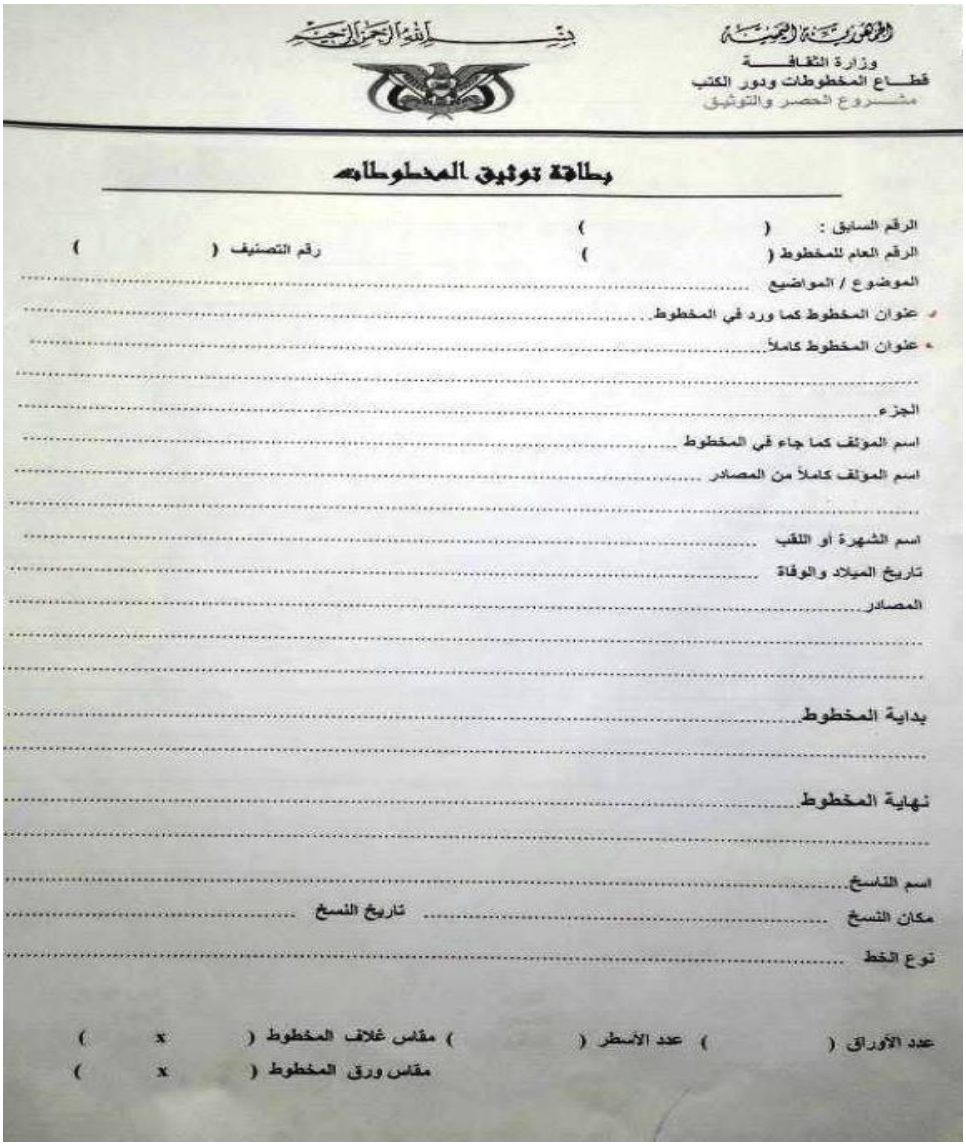

الجمهورية اليمنية
وزارة الثقافة
قطاع المخطوطات ودور الكتب
مشروع الحصر والتوثيق

بسم الله الرحمن الرحيم

بطاقة توثيق المخطوطات

الرقم السابق : ( )
الرقم العام للمخطوط ( ) رقم التصنيف ( )
الموضوع / المواضيع .....
عنوان المخطوط كما ورد في المخطوط .....
عنوان المخطوط كاملاً .....
.....
الجزء .....
اسم المؤلف كما جاء في المخطوط .....
اسم المؤلف كاملاً من المصادر .....
.....
اسم الشهرة أو اللقب .....
تاريخ الميلاد والوفاة .....
المصادر .....
.....
.....
بداية المخطوط .....
.....
نهاية المخطوط .....
.....
اسم الناسخ .....
مكان النسخ ..... تاريخ النسخ .....
نوع الخط .....

عدد الأوراق ( ) عدد الأسطر ( ) مقاس غلاف المخطوط (x)
مقاس ورق المخطوط (x)

ملحق رقم (١ب)

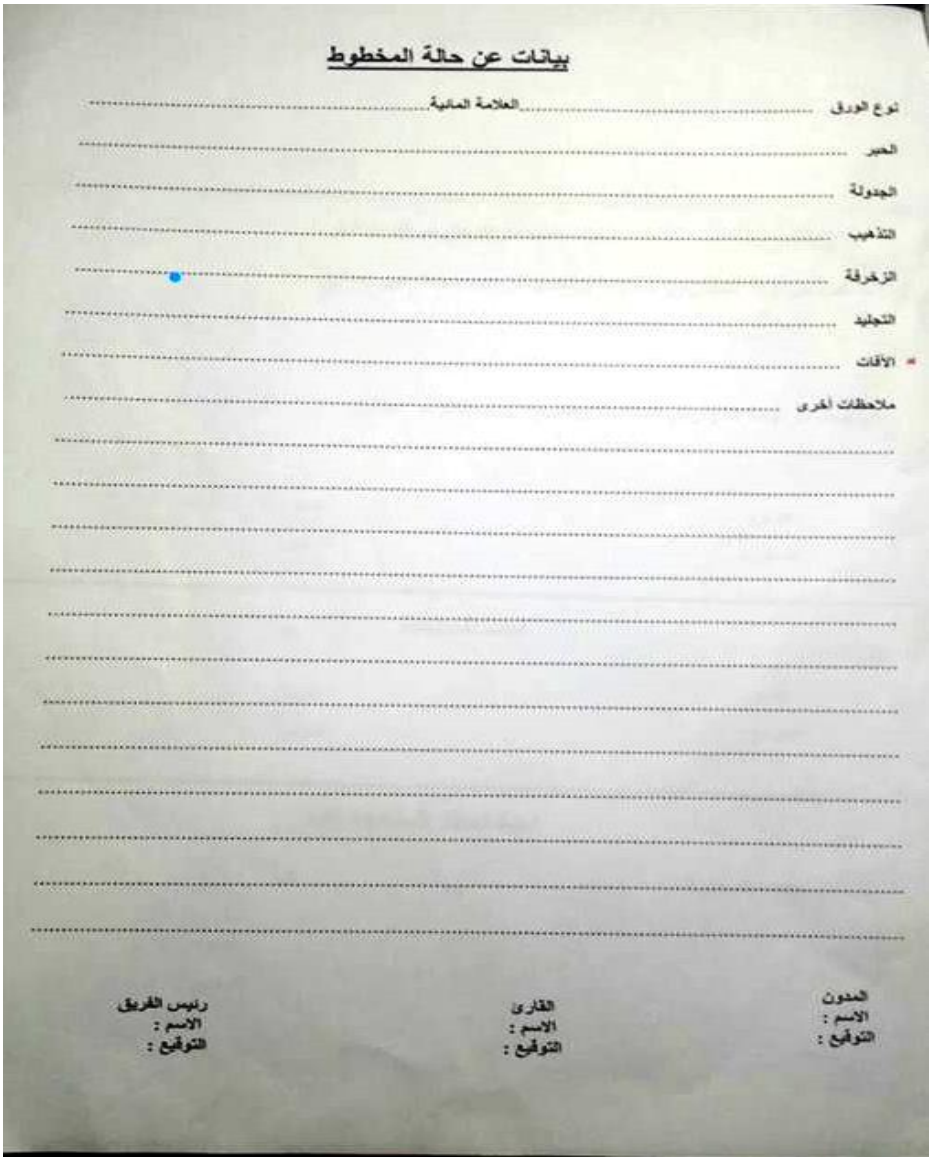

بيانات عن حالة المخطوط

نوع الورق ..... العلامة المائية .....

الحبر .....

الجدولة .....

التذهيب .....

الزخرفة .....

التجليد .....

الآفات .....

ملاحظات أخرى .....

المدون
الاسم :
التوقيع :

القارئ
الاسم :
التوقيع :

رئيس الفريق
الاسم :
التوقيع :

ملحق رقم (٢)

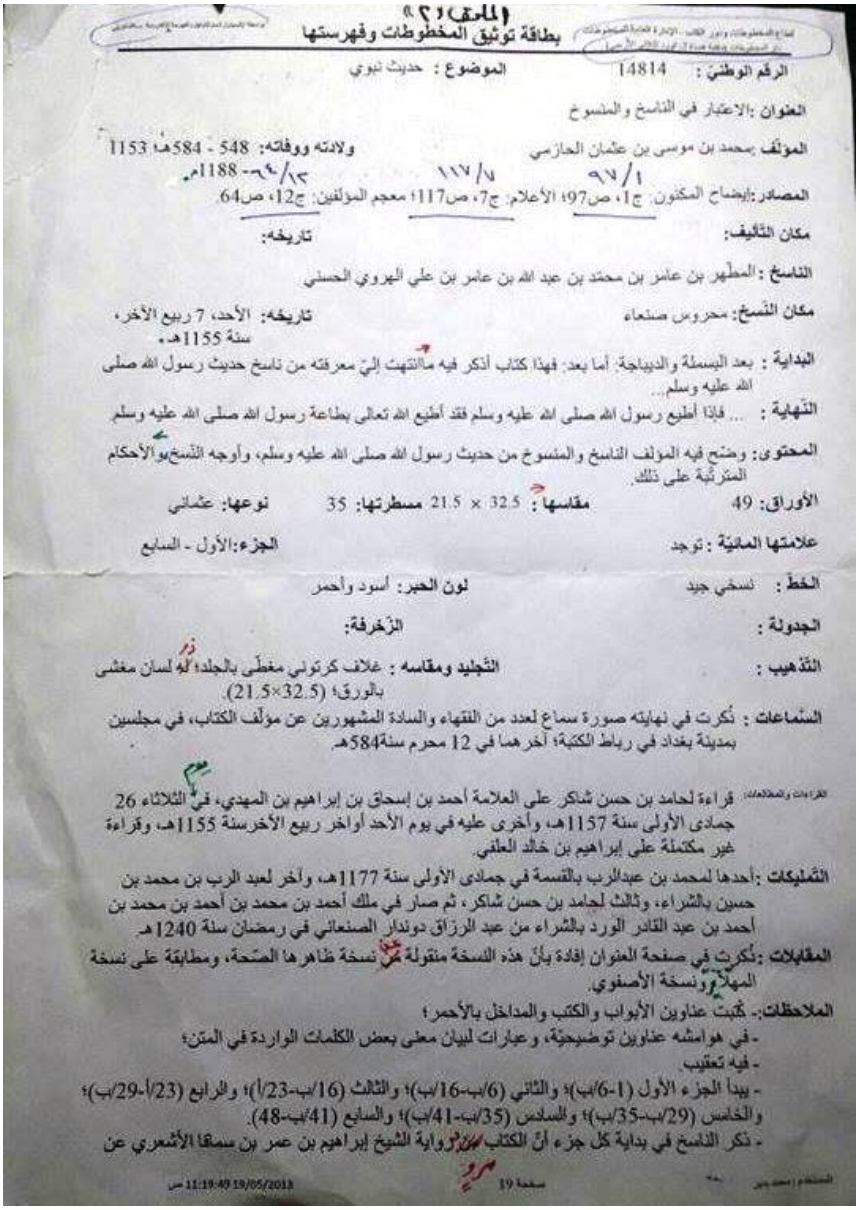

الملحق (٢)

بطاقة توثيق المخطوطات وفهرستها

الرقم الوطني : 14814 الموضوع : حديث نبوي

العنوان :الاعتبار في الناسخ والمنسوخ

المؤلف :محمد بن موسى بن عثمان الحازمي ولادته ووفاته: 548 - 584هـ/ 1153 - 1188م

المصادر :إيضاح المكنون: ج1، ص97؛ الأعلام: ج7، ص117؛ معجم المؤلفين: ج12، ص64.

مكان التأليف: تاريخه:

الناسخ : المطهّر بن عامر بن محمّد بن عبد الله بن عامر بن علي اليروي الحسني

مكان النّسخ: محروس صنعاء تاريخه: الأحد، 7 ربيع الآخر، سنة 1155هـ.

البداية : بعد البسملة والديباجة: أما بعد: فهذا كتاب أذكر فيه ما انتهت إليّ معرفته من ناسخ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم...

النّهاية : ... فإذا أطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أطيع الله تعالى بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم

المحتوى: وضّح فيه المؤلف الناسخ والمنسوخ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأوجه النّسخ والأحكام المترتّبة على ذلك.

الأوراق: 49 مقاسها : 32.5 × 21.5 مسطرتها: 35 نوعها: عثماني

علامتها المائيّة : توجد الجزء:الأول - السابع

الخطّ : نسخي جيد لون الحبر: أسود وأحمر

الجدولة : الزّخرفة:

التّذهيب : التّجليد ومقاسه : غلاف كرتوني مغطّى بالجلد؛ له لسان مغشى بالورق؛ (21.5×32.5).

السّماعات : ذُكرت في نهايته صورة سماع لعدد من الفقهاء والسادة المشهورين عن مؤلّف الكتاب، في مجلسين بمدينة بغداد في رباط الكتبة؛ آخرهما في 12 محرم سنة584هـ.

القراءات والمطالعات: قراءة لحامد بن حسن شاكر على العلامة أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن المهدي، في الثلاثاء 26 جمادى الأولى سنة 1157هـ، وأخرى عليه في يوم الأحد أواخر ربيع الآخر سنة 1155هـ، وقراءة غير مكتملة على إبراهيم بن خالد العلفي.

التّمليكات :أحدها لمحمد بن عبدالرب بالقسمة في جمادى الأولى سنة 1177هـ، وآخر لعبد الرب بن محمد بن حسين بالشراء، وثالث لحامد بن حسن شاكر، ثم صار في ملك أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر الورد بالشراء من عبد الرزاق دوندار الصنعاني في رمضان سنة 1240هـ.

المقابلات :ذُكرت في صفحة العنوان إفادة بأنّ هذه النسخة منقولة من نسخة ظاهرها الصّحة، ومطابقة على نسخة المؤلّف ونسخة الأصفوي.

الملاحظات:- كُتبت عناوين الأبواب والكتب والمداخل بالأحمر؛

- في هوامشه عناوين توضيحيّة، وعبارات لبيان معنى بعض الكلمات الواردة في المتن؛

- فيه تعقيب

- يبدأ الجزء الأول (1-6/ب)؛ والثاني (6/ب-16/ب)؛ والثالث (16/ب-23/أ)؛ والرابع (23/أ-29/ب)؛ والخامس (29/ب-35/ب)؛ والسادس (35/ب-41/ب)؛ والسابع (41/ب-48).

- ذكر الناسخ في بداية كل جزء أنّ الكتاب بروايته الشيخ إبراهيم بن عمر بن سمقا الأشعري عن

11:19:49 19/05/2013 صفحة 19